الأبستمولوجيا النظرية لرساميل التطوع غير الرسمي: دراسة ميدانية

Epistemological dimensions of informal volunteer's capitals: Field Study

د/ نهي محمد أحمد السيد

أستاذ مساعد بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعه الفيوم

الملخص: تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأبستمولوجيا النظرية لرساميل التطوع غير الرسمي ، ذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية في محافظة الفيوم، وتنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التحليلية ، ولقد اتخذت الباحثة من دراسة الحالة منهجا للدراسة ، و تماشيا مع هذا المنهج فلقد تحددت أدوات الدراسة في دليل المقابلة ،ولقد اعتمدت الدراسة علي عينة قصدية بطريقة كرة الثلج ، و قوامها عشرون مفردة، و انتهت الدراسة إلي مجموعة من النتائج ومن أهمها أن التطوع غير الرسمي يمكن وضع تحليل سوسيولوجي له من خلال عدة أطر نظرية في علم الاجتماع ، وتشمل نظريات رأس المال الاجتماعي ، والشبكات الاجتماعية، ورأس المال الثقافي ، ورأس المال البشري ، كما أن الإناث أكثر من الذكور انخراطا في مجال التطوع غير الرسمي ، فضلا عن ذلك هناك أهمية قصوى للعلاقات الاجتماعية في التطوع غير الرسمي، كما تلعب التنشئة الاجتماعية – والتي تمثل أحد مظاهر رأس المال الثقافي – دورا فعالا في الاندماج في التطوع غير الرسمي، و من جانب آخر فأنه كلما كان الفرد أكثر تمتعا برأس المال البشري – متمثلا في الصحة ، والتعليم ، و المهارات ، و القدرات المختلفة – كلما كان أكثر قدرة علي المشاركة في مجال التطوع غير الرسمي.

Abstract: The study aims to reveal the theoretical epistemology of informal volunteer capital, by conducting a field study in Fayoum Governorate. This study belongs to descriptive analytical studies. The researcher took the case study as an approach to the study, and in line with this approach, the study tools were determined in Interview guide. The study was based on a purposeful sampling by snowball method , which consisted of twenty items. The study concluded with a set of results, the most important of which is that informal volunteering can be analyzed sociologically through several theoretical frameworks in social science, including theories of social capital, social networks, cultural capital, and human capital. Moreover, females are more Males are more involved in the field of informal volunteering. In addition, there is a paramount importance to social relations in informal volunteering.

Socialization – which represents one of the manifestations of cultural capital – plays an effective role in integration into informal volunteering. On the other hand, the more The more an individual enjoys human capital – represented in health, education, and various skills and abilities – the more capable he is of integrating into the field of informal volunteering.

المقدمة: لا يعد التطوع غير الرسمي حديث العهد ، فلقد ظهر قديما في العصور الوسطى وتحديدا في أوروبا قبل الصناعية Preindustrial ، إذ قدم الأفراد في المجتمعات المحلية احتياجات بعضهم البعض من خلال الأشكال التقليدية للمساعدة المتبادلة ؛ ومع بداية عصر التصنيع والتحضر – في القرن التاسع عشر – انهارت تلك الطرق الغير رسمية للتطوع ، واستبدلت بشكل تدريجي أو جزئي بجمعيات المساعدة التطوعية ، والمبادرات الرسمية التي تعمل تحت مظلة القانون وتنظيم الدولة (J. Einolf & etal,2014,32) ، ولكن الدور المنوط بهذه المؤسسات الرسمية لم يؤد كاملا خاصة مع تزايد الفئات المعوزة في ظل إصلاحات هيكلية اقتصادية على كافة المستويات العالمية ، والقومية ، والمحلية (Ibid,33)، لذا فلقد عاد من جديد التطوع غير الرسمي في ظل تزايد احتياجات أفراد المجتمع ، وعدم استيعاب قطاع التطوع الرسمي لسد تلك الاحتياجات لتلك الفئات (Ibid,34) ، وتتعدد أنواع التطوع غير الرسمي كما في حالة الطوارئ Emergency ، ويحدث ذلك في ظل الكوارث ، والطوارئ التي يواجها المجتمع مثل الزلازل ، والبراكين ، والفيضانات والأوبئة....إلخ، وهناك التطوع غير الرسمي الممتد Extending informal voluntary، ويتمثل في تطوع مجموعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط غير رسمية دون حالة الطوارئ أو الكوارث ، ويستمرون في تنظيم جهودهم من أجل سد احتياجات فئات من المجتمع مختلفة ، ذلك في كافة المجالات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية....إلخ (Whittaker & etal,2017,355:368) ، وتهدف هذه المجموعات إلى سد احتياجات المجتمع المحلي بالأساس غالبا ، ولا تطمح تلك المجموعات إلى سد احتياجات المجتمع الأكبر ، ومن الأنشطة التي تقوم بها تلك المجموعات جمع وتوزيع الأغذية ، والملابس ، والأدوات المدرسية علي الأفراد التي في حاجة لها ، وهناك نوع آخر من التطوع الغير الرسمي ، وهو التطوع غير الرسمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي Social media informal voluntary، ويواكب هذا النوع من التطوع تكنولوجيا الاتصالات التي نحيا فيها ، والتي يطلق عليها البعض مرحلة ما بعد الحداثة ، وقد يطلق على هذا النوع التطوع الرقمي، وقد يكون أكثر فعالية وقت الأزمات والكوارث(Ibid,357) ، وفي سياق ما تقدم فقد وجد علماء الاجتماع ، والاقتصاد ، والعلوم الإنسانية بصفة عامة أنه لا مناص من تناول التطوع غير الرسمي من خلال

الاعتماد على مدخل نظري متكامل يحلل هذا النمط من التطوع ، فهو تطوع يتطلب عدة رساميل اجتماعية ، وبشرية ، وثقافية ، وفي هذا المضمار نجد أن علماء الاجتماع ، والعلوم الإنسانية بصفة عامة يستخدمون نظرية الرساميل Capitals Theories من أجل وصف ، وتحليل السلوكيات الإنسانية المتنوعة خاصة في مرحلة ما بعد الحداثة، تلك النظريات تكشف لنا أن السلوك الإنساني لا يعد وليد اللحظة فهو نتاج تراكمات سابقة أدت إلى ظهوره بهذه الكيفية(Benjamin,2014,695) ، و هنا نجد "بيير بورديو" يشير إلى أن الأحداث الإنسانية تأتي بالترتيب على أحداث أخرى في سلسلة متتابعة، فما حدث بالأمس بداية لأحداث اليوم، وبالمثل هناك تراكم في طبيعة الرساميل بين الأفراد والجماعات ، ويشار إلى هذا التراكم بأنه "فرص إنجاح المؤسسات" ، فهو المسار الطبيعي لمنطق السبب والنتيجة في التفاعلات البشرية ،وفي ضوء ما تقدم نجد أن التطوع بشقيه الرسمي ، وغير الرسمي يبدو حلا حينما نتناوله من منظور الرساميل تلك ، و من ثم فإننا ننشد مدخل نظري متكامل لفهم جميع جوانب عملية التطوع غير الرسمي للوقوف على ماهيته ، ويتمثل في الرساميل الاجتماعية ، و الثقافية ، و البشرية(Wilson & Music,1999,694:714).

<u>إشكالية الدراسة:</u> يشكل مجال التطوع محورا هاما في كافة المجتمعات العالمية ، والقومية ، والمحلية خاصة بعد سقوط نموذج دولة الرفاهية Welfare State، والذي يشير إلى مدى أهمية دور الدولة في سد احتياجات أفرادها ، لذا فلقد بدأ قطاع التطوع في سد تلك الاحتياجات في سياق سياسة الدولة ، ودعمها لها في ذات الوقت، وفي الآونة الأخيرة فلقد بدا لنا أن هناك نمطا من التطوع – ليس بالجديد – فهو يمثل الصورة الأولية للتطوع، وهو التطوع الغير الرسمي الذي يمارسه الفرد أو مجموعة أفراد معا بدون صفة رسمية ، وبعيدا عن الهياكل الرسمية للدولة، ولقد بدا هذا النمط من التطوع في الظهور ، والترويج له من خلال منصات التواصل الاجتماعي تارة ، وكذلك من خلال العلاقات الاجتماعية الخاصة بين أفراد المجموعات التي تمارس نمط التطوع الغير رسمي في تحقيق الاكتفاء الذاتي لفئات المجتمع تارة أخري ، و لقد تناوله العديد من علماء الاجتماع بالدراسة والتحليل ، و يظهر هذا جليا في مجموعة من النظريات الاجتماعية المختلفة : كنظرية رأس المال الاجتماعي ، ونظرية رأس المال الثقافي و تلك البشري ، وفي ضوء ذلك فإن **إشكالية الدراسة تتحدد في الكشف عن الأبستمولوجيا النظرية لرساميل التطوع غير الرسمي ذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من المنتمين لهذا المجال في محافظة الفيوم.**

<u>أهمية الدراسة</u>: تنطوي أهمية الدراسة على جانبين هما الأهمية العلمية ، وتلك العملية كما يلي:

- **الأهمية العلمية** : تتحدد الأهمية العلمية لموضوع الدراسة في أهمية النظريات السوسيولوجية التي تعتمد عليها الباحثة في وصف ، وتحليل موضوع الدراسة ، فهذا التناول الأبستمولوجي لتلك النظريات – خاصة فيما يتوصل إليه الباحث من نتائج – قد يضيف إلى التراث السوسيولوجي النظري ، و من زاوية أخري فأنه منذ فجر التاريخ والسلوك التطوعي يمثل أحد رموز التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وظل على صورته باعتباره تطوعا غير رسميا إلي أن بدأ يأخذ صورة أكثر تنظيمية ، وأطلق عليه التطوع الرسمي ، والذي واكب الخطط الاستراتيجية للتنمية ، و كعود على بدء، نجد أنه قد عاد نمط التطوع الغير الرسمي للظهور مرة أخرى، لذا فإنه من الأهمية بمكان التعرف على طبيعة هذا النمط من التطوع.
- **الأهمية العملية:** تتحدد الأهمية العملية للدراسة في أن التطوع يلعب دورا حيويا في سد احتياجات المجتمع الاجتماعية، والاقتصادية، و الثقافية، والتي قد تعجز الدولة عن القيام بها، لذا فإن التطوع بصفة عامة ، وفي القلب منه التطوع الغير رسمي يمثل رأس الزاوية لنهضة المجتمع وتنميته، لذا فإنه حري بنا الوقوف على طبيعة التطوع غير الرسمي ، والمشكلات التي يواجهها على أرض الواقع ، و من جانب آخر يمثل التطوع غير الرسمي أهمية كبرى لكل من الفرد المتطوع ، والمجتمع ، فبالنسبة للفرد المتطوع قد يعتبر مصدر لأمداده بالطمأنينة الروحية ، والقدرة على مساعدة ومعاونة أفراد المجتمع ، كما أنه يمثل مصدر حماية ، وسد لحاجات المعوزين في المجتمع ، فضلا عن أنه يمثل مصدرا حيوياً للتعرف على احتياجات ومشكلات المجتمع ، ذلك بالإضافة إلي أنه قد تفيد النتائج ، والتوصيات التي تخرج بها الباحثة من تلك الدراسة في النهوض بالتطوع غير الرسمي من خلال وضع تلك النتائج ، والتوصيات بين أيدي صانعي ، ومتخذي القرار للاسترشاد بها عند وضع خطط استراتيجية تنموية تنطوي على السلوك التطوعي غير الرسمي.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأبستمولوجيا النظرية لرساميل التطوع غير الرسمي، ذلك من خلال دراسة ميدانية في محافظة الفيوم، ولقد انطلق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية اشتملت ما يلي:

- التعرف على خصائص مجتمع الدراسة في ضوء أبستمولوجيا الرساميل.
- الكشف عن طبيعة الممارسات في مجال التطوع غير الرسمي في ضوء أبستمولوجيا الرساميل.
- الوقوف علي أهم المشكلات التي تواجه التطوع غير الرسمي في ضوء أبستمولوجيا الرساميل .
- التحقق من العلاقة بين أنماط الرساميل المختلفة والعمل في مجال التطوع غير الرسمي.

- الكشف عن طبيعة دعم مؤسسات المجتمع لأنشطة التطوع غير الرسمي.

تساؤلات الدراسة: انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي وهو: ما هي الأبستمولوجيا النظرية لراسميل التطوع غير الرسمي ، ذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية بمحافظة الفيوم؟ ولقد انبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية شملت ما يلي:

- ما هي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة؟
- ما حدود الممارسات في مجال التطوع غير الرسمي ذلك في ضوء أبستمولوجيا الرساميل؟
- ما المشكلات التي تواجه مجالات التطوع غير الرسمي في ضوء أبستمولوجيا الرساميل؟
- ما طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتطوع غير الرسمي؟
- إلى أي مدى يؤثر رأس المال الثقافي في التطوع غير الرسمي؟
- كيف يؤثر رأس المال البشري في التطوع غير الرسمي؟
- هل تدعم مؤسسات المجتمع المختلفة التطوع غير الرسمي ، وما أنماط هذا الدعم في ضوء أبستمولوجيا الرساميل ؟

مفاهيم الدراسة: تنطوي مفاهيم الدراسة على ثلاث مفاهيم هما: أبستمولوجيا، و رساميل ، والتطوع غير الرسمي

❖ **أبستمولوجيا Epistemology: لغويا** / تعني أبستمولوجيا باللغة العربية معرفة ويقصد به ما هو نقيض الجهل ، وتعني عرف الشيء ، أي أنه أدركه من حواسه فهو عارف ، وهو ما يكمن في الذهن من مفهوم (انيس واخرون،٢٠٠٤، ٦٠٥)، وكلمة أبستمولوجيا مكونة من كلمتين يونانيتين هما : أبستمي Episteme ومعناها علم ، والثانية لوجي Logy وتعني علم أيضا ،ومن ثم فإن معناها اللغوي تعني علم العلوم ، أو الدراسة النقدية للعلوم(النذير،٢٠١٧، ١٤) ، **واصطلاحيا**/ نجد أنه لا يختلف المعنى الاصطلاحي كثيرا عن تلك اللغوي في الأبستمولوجيا ، وهي نظرية في المعرفة تميزا لها عن المعرفة التقليدية ، فالأولى هي اختصاص العلماء ومن نتاج الفلاسفة المنقطعين للنشاط العلمي ، أما الثانية فهي من إنتاج الفيلسوف ذاته وفق مذهبه الفلسفي(المرجع السابق، ١٢) ، وفي هذا السياق يعرفها **جان بياجيه** على أنها (بحث نقدي في مبادئ العلوم ، وفي الأصول المنطقية لهذه المبادئ ، وهى نظرية في العلوم ، ودراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية لإبراز أساسها المنطقي وقيمها الموضوعة)(بياجية،٢٠٠٤، ٣٢) ، و يشير **بياجيه** إلى أن الأبستمولوجيا لها عدة مجالات ، وهي المجال المادي لكل علم ، وهى (مجموع الموضوعات التي يتعلق بها العلم والمجالس

العلمية ، والتي تشمل مجموعة النظريات ، والمعارف المنظمة التي بلورها كل علم ، وهي مجموع الدراسات التي يقوم بها علماء متخصصون في ميدان معرفي محدد للمشكلات المطروحة في ميدان بحثهم ، والابستمولوجيا العامة هي المتعلقة بدراسة المشكلات)(محمد،٢٠١٧، ٢٥) ، ويعرفها **جاستون باشلار** بأنها (الصفة النقدية حول التجارب السابقة ، و هي قيمة تجريبية بصدد التجارب الجديدة)(باشلار،٢٠١٦، ٣٣) ، ومن ثم فإن **التعريف الإجرائي** للأبستمولوجيا هو (ذلك الكل المعرفي المكون من المفاهيم ، والنظريات المختلفة في تخصص علمي ما ، والذي يسترشد به العلماء و الباحثون في تحليل الظواهر المختلفة).

- **رساميل Capitals: لغويا/** كلمة رساميل هي جمع كلمة "رأس المال" ، و هي تعني الأموال أو الممتلكات ، وهي تنقسم إلي "رأس" ، و هي تعني بداية الشيء ، و"مال" تعني كل ما يملكه الانسان من أصول مادية ، أو الأصل الذي يستخدم في المال ،أو التجارة (انيس و آخرون ،مرجع سابق، ٨٤٢) ، أما اصطلاحيا فمن الناحية الاقتصادية تعرف الرساميل بأنها " الموارد المالية ، أو الاقتصادية التي يتم استثمارها في مشاريع ، أو أصول بهدف تحقيق عوائد مستقبلية " (أحمد علي، ٢٠١٥، ١٣٢) ، أما من جانب علم الاجتماع فيعرف بيير بورديو Pierre Pourdieu الرساميل بأنها" مجموعة الموارد التي يكتسبها الأفراد ، و ذلك من أجل تحقيق مكاسب مستقبلية ، وتشمل : رأس المال الاقتصادي (المال ، و الممتلكات) ، و راس المال الثقافي (المعرفة ، و التعليم ، و التقاليد) ، و رأس المال الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية ، و الشبكات الاجتماعية ، و رأس المال الرمزي (المكانة الاجتماعية ، و السمعة)(Pierre Bourdieu,1986,242) ، أما كارل ماركس Karl Marx فيعرفها بأنها " رأس المال الاقتصادي ، و الذي يعتبر اساس القوة في المجتمع الرأسمالي ، و علية تتحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية بين طبقات المجتمع" (Paramjit Singh,2017,409:4026) ، ذلك في حين يعرفها ماكس فيبر Max Weberبأنها "الفرص الاقتصادية ، و أن كان يشمل أيضا القوي الاجتماعية ، و السياسية التي تؤثر في المجتمع ، والمكانة الاجتماعية للأفراد " (Max Weber,2010,76)، أما جون جالين John Galen يعرفها بانها " ليست الرساميل تلك الاقتصادية فقط ، بل ايضا الابعاد الاجتماعية و الثقافية التي تسمح بإنجاز الأهداف ، والحصول علي المكانة الاجتماعية " (Giddens,2001,83) ، **و من ثم فأن التعريف الاجرائي للرساميل** يقصد به " أنماط مختلفة من رأس المال ، وتشمل راس المال الاجتماعي و

يتحدد في العلاقات الاجتماعية و الثقة ، و راس المال الثقافي ، و يتحدد في التعليم و التنشئة الاجتماعية ، و التدين ، و راس المال البشري و يتحدد في المعرفة والخبرة و المهارة"

- **التطوع غير الرسمي :Informal Voluntary :لغويا** / نجد أن هذا المفهوم ينقسم إلى ثلاث كلمات ، وهي التطوع – غير – رسمي وهي كالتالي : "تطوع" من مادة طوع ، وتطوع هو نقيض الكره ، والتطوع هو ما تبرع به من ذات نفسه(مجموعة مؤلفين،١٩٨٩، ٢٧٧) ، **أما** "غير" بمعنى سوى ، وهي كلمة يوصف بها ما يستثني(المرجع السابق، ٣٨٠)، **أما** "الرسمي" هو أسم منسوب إلى رسم ، ويعني منتسب إلى الدولة ، وجاء على أصولها المقررة ، وغير رسمي خالي من التكليفات الرسمية(عمر،٢٠٠٨، ٢٩٦) ، **أما اصطلاحيا** يعرفها كل من **"ياي آن ، و هيوارد داري" Yi an & Howard Darey** بأنها (أنشطة الناس الذين يعملون خارج الإطار الرسمي للتطوع ، والذي يعتمد على قوانين الدولة رسميا ،وقد يشارك فيه أفراد ، أو جماعات سواء بشكل متقطع أو دائم).(An & Howard Davey,2014,571:588) ، ويعرفه "**تشوي وآخرون**"**Tshoi & etal** بأن التطوع غير الرسمي (يكمن في تقديم الدعم ، والرعاية الصحية للزوجة داخل المنزل) ، أما "**توبي وكيرتش**" **Toppe and kirsch** يعرفانه بأنه (عمل غير مدفوع الأجر ، ويقوم به الأشخاص المتطوعين خارج نطاق الأسرة ، وليس في سياق منظمة خدمة رسمية) (Ibid,35)، ويعرفه "**جون دين**Jon Dean**"** بأن التطوع الغير رسمي هو (تقديم خدمة غير مدفوعة بصفة فردية للأصدقاء ، والأقارب ، أو الجيران ، أو كبار السن ، أوإعطاء النصيحة للأخرين ، أو الاعتناء بالحيوانات الأليفة للأصدقاء) (Dean,2022,527:544) ، ومن ثم يعرف **التطوع غير الرسمي إجرائيا** بأنها أنماط الأنشطة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية ، والسياسية التي يؤديها فرد أو مجموعة أفراد تجاه فئات معينة في المجتمع دون مقابل، وخارج السياق الرسمي لمؤسسات الدولة التطوعية.

<u>الدراسات السابقة</u>: سوف تتناول الباحثة الدراسات السابقة وفقا لمعيار اللغة ، ومن ثم فهي دراسات عربية وأجنبية ، ثم تقسم داخل معيار اللغة وفقا لمعيار الزمن من الأقدم للأحدث كل علي حدة كما يلي :

<u>اولا: الدراسات العربية:</u>

- **دراسة حسني إبراهيم ، وحسام جابر(٢٠١٣) (إبراهيم&جابر،٢٠١٣، ٥٤٣:٥٣٩)**: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مشاركة المرأة في العمل التطوعي من خلال مؤسسات المجتمع المدني بالتعرف على الخصائص الاجتماعية للمشاركات في العمل الاجتماعي ، وتحديد المعوقات

التي تواجه المرأة في هذا المجال ، وتأثير ذلك على المشاركة في تنمية رأس المال الاجتماعي ، ولقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة متخذة من الاستبيان أداة جمع البيانات من عينة عشوائية بسيطة من المشاركات في العمل التطوعي بلغت ٥٠ مفردة ، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج شملت ما يلي: تمثل المرأة غالبية أفراد العينة اللائي شاركن مشاركة فعالة في العمل التطوعي ، وهي تلعب دورا هاما في بناء رأس المال الاجتماعي في المجتمع ، وتبين أن العمل التطوعي يسهم في تنمية رأس المال الاجتماعي.

- **دراسة حسن فخرى (٢٠١٤)(**فخري،٢٠١٤**):** هدفت الدراسة إلى معرفة معوقات مشاركة المرأة في المجتمع المدني في محافظة نابلس ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على تلك المعوقات ، ولقد اتخذ الباحث من الاستبيان أداة لجمع البيانات من عينة قصدية من مؤسسات المجتمع المدني بلغت ٢٠٠ مفردة ، و جاءت الدراسة بمجموعة من النتائج تشمل ما يلي: تندرج معوقات مشاركة المرأة في المجتمع المدني في نابلس على النحو التالي: المعوقات الاجتماعية ، والثقافية ثم المعوقات الاقتصادية ، والسياسية ثم المعوقات التنظيمية ، والإدارية ، ثم المعوقات الشخصية ، كما تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ على الأقل فيما يتعلق بمعوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني في محافظة نابلس ذلك تبعا لكل من مؤشري الحالة الاجتماعية ، والعمر ، في حين يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ على الأقل فيما يتعلق بمعوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني محافظة نابلس تبعاً لمؤشر الجنس ، ومكان العمل.
- **دراسة إيمان شومان (٢٠١٦) (شومان،٢٠١٦، ٢٤٢: ٢٧٢):** يتحدد الهدف الرئيسي لتلك الدراسة في تحليل الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي ، وتأثيره على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري ، وذلك خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة عشوائية منظمة من المتطوعين ببعض الجمعيات الأهلية بالقاهرة ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، واتخذت من الاستبيان أداة لجمع البيانات على عينة قصدية ، وتتكون من ٢١٧ فرد ، ولقد انتهت الدراسة إلي نتيجة مفادها أن السلوك التطوعي يمثل وسيلة لدعم الروابط الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع المصري .
- **دراسة الجوهرة عبدالعزيز (٢٠١٩) (عبد العزيز،٢٠١٩، ١١٨: ١٨٢):** هدفت الدراسة إلى تحديد قيم رأس المال الاجتماعي من خلال الأدوار المختلفة للقيادات النسائية التطوعية في

المجتمع السعودي ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، و اتخذت الباحثة من الاستبيان أداة لجمع البيانات من عينة قوامها ١٢٨ قيادة نسائية اخذت من ٢٤ لجنة اجتماعية بالرياض ، ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن هناك فروق في المتوسطات الحسابية بالنسبة لقيم رأس المال الاجتماعي للقيادات النسائية التطوعية ، حيث جاء في المرتبة الأولي قيم المشاركات في العمل التطوعي للقيادة النسائية التطوعية بمتوسط حسابي ٢.٥٥ ، تليها قيمة العمل الجماعي بقيمة ٢.٥ ، تليها قيمة الاتصالات والتفاعلات بين المواطنين ٢.٤٨ ، و أخيرا قيمة الثقة والقيادات النسائية بقيمة ٢.٣١.

- **دراسة الجوهرة ناصر ونوال عبدالمحسن (٢٠٢٠) (ناصر &عبد المحسن،٢٠٢٠، ١٤١١ : ١٤٦٤):** سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن المعوقات التي تقف عائق في مشاركة المرأة في العمل التطوعي ، ولقد اتخذت الدراسة من الاستبيان أداة لجمع البيانات ، وكذلك دليل المقابلة للخبراء في العمل التطوعي ، ولقد بلغت العينة ٣٨٧ للاستبانة ، و ٢٥ لدليل المقابلة ، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن هناك العديد من الصعوبات التنظيمية ، والإدارية ، والذاتية ، والاجتماعية التي تواجه المرأة في مشاركتها في العمل التطوعي.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

- **دراسة Richard M. Clerkin&Eric Fotheringham(2010)**

:(Clerkin&Fotheringham,2010,3;30)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير دافع الخدمة العامة على كل من التطوع الرسمي والغير الرسمي ، وتنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية في جميع البيانات من عينة من طلاب المرحلة الجامعية المشاركين في الأنشطة التطوعية الرسمية ، وغير الرسمية ، ولقد بلغت العينة ٣٢٩ طالبا ، وكشفت الدراسة عن النتائج التالية :أن هناك عوامل تتحكم في تطوع الأفراد ، وتتحدد في التدين والتنشئة الاجتماعية على التطوع في الصغر ذلك سواء للتطوع الرسمي ، أو غير الرسمي، فضلا عن التعاطف Sympathy مع الحالات التي تعد في حاجة إلى التطوع ، ذلك بالإضافة إلى معدل الدخل ، والعمل ، وعدد الأبناء ، وتزيد هذه الدوافع من نطاق الخدمات التطوعية الرسمية وغير الرسمية.

- **دراسة Eva Perperk (2012)** (Perperk,2012,54:80): هدفت الدراسة للكشف عن درجة التشابه ، والاختلاف بين التطوع الرسمي ، وتلك غير الرسمي في هنغاريا ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن ، وتلك الوصفي التحليلي لعينة من جمعيات التطوع في

هنغاريا ، وكذلك عينة من الأفراد المشاركين في التطوع الغير الرسمي، و لقد اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان في جمع البيانات ، وانتهت الدراسة إلي مجموعة من النتائج شملت ما يلي: أن معدل التطوع في القطاع الرسمي أكثر من القطاع غير الرسمي ، ويزداد التطوع الغير رسمي بزيادة مؤشرات رأس مال الاجتماعي ، و البشري ، والثقافي ، كما أن تلك المؤشرات تزداد بزيادة التطوع ، أي أن العلاقة بين التطوع ، و أنواع الرساميل هي علاقة تبادلية ، وغالبا لا توجد علاقة بين الدوافع الشخصية ،والتطوع الرسمي على عكس التطوع غير الرسمي.

- ❖ دراسة **Rachel Fyall & Beth Gazley (2013)** (Fyall& Gazley,2013,288-314): هدفت الدراسة إلى تطبيق نظرية الدور الاجتماعي في سياق النوع الاجتماعي والتطوع ، إذ تفترض تلك النظرية أن الأدوار التطوعية للرجال والنساء تعكس البعد الجندري ، وتعتبر هذه دراسة وصفية تحليلية ، ولقد اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها ٧٢٢ عضو في جمعيات تطوع بالولايات المتحدة الأمريكية ، ولقد انتهت الدراسة إلي مجموعة من النتائج شملت ما يلي: أن النوع الاجتماعي ما زال يؤثر في السلوك التطوعي ، فالنساء أقل احتمالا للانخراط في معظم الأنشطة التطوعية من الرجال ، وربما تختلف هذه النتيجة عندما تكون المرأة أكبر سنا أو تعمل بدوام كامل ، كما أن منظور الدور الاجتماعي يعتبر منظور هام في تفسير التطوع الرسمي .
- ❖ دراسة **Sara Helms & Tom McKenzie (2014)** (Helms& Mckenzie,2014,887 - 904):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق الجندرية بين الرجال ، والنساء فيما يتعلق بالتطوع غير الرسمي والرسمي ، وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية ، ولقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، واتخذت هذه الدراسة من الاستبيان أداة لجمع البيانات من عينة عشوائية من قاعدة البيانات الخاصة Time We Data Sheet ، والتي شملت ٥٥٠٠٠ أسرة ، وكشفت الدراسة عن النتائج التالية :أن النساء أكثر انخراطا في التطوع من الرجال ، فضلا عن ذلك أن النساء أكثر مشاركة في التطوع غير الرسمي خاصة العاملات بدوام جزئي عن النساء اللائي يعملن بدوام كلي ، كما تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على استمرارية النساء في العمل التطوعي.

- ❖ دراسة **Sarah Dury & etal (2015)** (Dury & etal,2015,1107 - 1128.):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وضع تصور هجين يعتمد على عدة أطر لتفسير التطوع ، ومن

هذه الأطر النظرية الخصائص الفردية ، والموارد ، والعوامل الاجتماعية ، ولقد اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة في جمع البيانات ، ثم تطبيقه علي عينة قوامها ٢١٣ مفردة من كبار السن تتراوح اعمارهم من ٦٥الي ٨٠ سنة ، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها : أن هناك دوافع لمشاركة كبار السن في أعمال التطوع ، ومنها الإيثار ، والخلفية الدينية ، والصحة البدنية ، والتواصل المتكرر مع الأصدقاء ، وتقديم المساعدات للأفراد بدون مقابل.

تعليق علي الدراسات السابقة: من خلال عرض الدراسات السابقة يتبين لنا أن الدراسات السابقة قد تباينت ما بين الاهتمام بالتطوع الرسمي ، وتلك غير الرسمي ، في حين أهتمت بعض الدراسات بكلا النمطين ، أما بالنسبة لدراسة الباحثة فهي تهتم بالتطوع غير الرسمي فقط ، كما أشارت بعض الدراسات إلي مدي أهمية رأس المال الاجتماعي في التطوع الرسمي أو غير الرسمي ، في حين أشارت دراسات اخري إلي مدي أهمية نظرية الدور الاجتماعي في تفسير سلوك التطوع، و في سياق ذلك تتفق الدراسة الآنية مع تلك الدراسات التي تعتمد علي مدخل رأس المال الاجتماعي ، أما من حيث المنهجية ، فنجد أنها تنوعت من حيث نوعية الدراسة ما بين الوصفي ، وتلك المقارن ، و من حيث الأداة فلقد تنوعت ما بين الاستبيان و دليل المقابلة ، فضلا عن تنوع العينة ما بين عشوائية و قصدية ، أما دراسة الباحثة من حيث المنهجية فهي دراسة وصفية تحليلية تعتمد علي دليل المقابلة بالتطبيق علي عينة قصدية بطريقة كرة الثلج ، و من جانب آخر فلقد لاح البعد الجندري في بعض الدراسات السابقة ، والتي أشارت نتائجها إلي أن الرجال أكثر انخراطا في العمل التطوعي من النساء.

الإطار النظري: يتشكل المكون الأبستمولوجي لنظريات التطوع غير الرسمي يشمل نظريات رأس المال الاجتماعي ، والشبكات الاجتماعية **Social Capital&Social Network** ، ورأس المال الثقافي **Cultural Capital** ، ورأس المال البشري **Human Capital** ، و هو ما سوف نتناوله على النحو التالي:

- **رأس المال الاجتماعي و الشبكات الاجتماعيةSocial Capital& Social Network:**

جاء الاهتمام بمفهوم رأس المال الاجتماعي منذ أن صكه "**سبنسر**" **H. Spencer** عام ١٩٥٣م، وفي عام ١٩٨٩م يميز **"جيمس كولمان" G. Colman** بين رأس المال الاجتماعي ، وتلك البشري ، ففي حين يشير رأس المال البشري إلى المهارات ، والقدرات الشخصية التي تمكن الفرد من التصرف وفقًا لتلك المهارات ، فإن رأس المال الاجتماعي يكمن في العلاقات التي تشمل تيسر العمل في حد ذاتها فهو يمثل قدرة الجهات الفاعلة على تأمين الفوائد بموجب العضوية في الشبكات الاجتماعية ، أو الهياكل الاجتماعية الأخرى (Warburton&

(Stirling,2007,23:43 ، فهو يساعد على إنشاء الشبكات، والمعايير، والثقة التي تشمل التعاون بين الأفراد(Ibid,27) ، وهناك نوعان من رأس المال الاجتماعي هما الهيكلي ، والثقافي؛ ويقصد بالأول الكل المكون من الشبكات ، والمنظمات بدء من الأسرة إلى الحكومة التي تيسر الاتصالات، أما الثقافي فهو يتكون من الأعراف ، والقيم المشتركة المعبر عنها من خلال المؤسسات الرسمية ،وغير الرسمية (Benjamin, Op. cit ,44)، وفي نفس السياق نجد **بونتام R. Putnam**يميز بين ثلاثة أنواع من العلاقات الاجتماعية وهي: **العلاقات الاجتماعية الترابطية** ، وهي روابط وثيقة بين أفراد الأسرة ضمن مجموعة الهوية التي تشترك في خصائص بذاتها ، على سبيل المثال المجموعات العرقية ، و**العلاقات الاجتماعية التجسيرية** ، ويقصد بها الروابط الفضفاضة بين الأصدقاء والزملاء الذين يرتبطون معا وفقا للطبقة الاجتماعية ، أما رأس المال الرابط أو **العلاقات الاجتماعية الرابطة** يقصد بها العلاقات العمودية الحادثة عبر الطبقات الاجتماعية المختلفة، كذلك ترابط الأفراد بالسلطات والمسئولين، وما يجزعنا في رأس المال الاجتماعي كونه يضمحل بسوء الاستخدام ، والإهمال ، و عدم الممارسة(Ibid,45) ، وفي تحليله للقطاع التطوعي يشير **بوتنام Putnam. R** إلي أن نمو رأس المال الاجتماعي لا يتم إلا من خلال المؤسسات التطوعية ، باعتبارها أحد تمثيلات المجتمع المدني ، ومن ثم فإن ما يقلل من شأن تلك المنظمات أو الجماعات التطوعية أنما يتناقض مع التأكيد على الحقوق الفردية ، و الاعتماد على الذات ، ومن ثم تماسك المجتمع (Cushtally,2006,8) ، وما يشير إليه بونتام يؤكد عليه كل من **أونلي & ليونارد Only & Leonard** ، إذ يذهبا إلي أن التطوع هو قلب رأس المال الاجتماعي ، ذلك أن المنظمات التطوعية تعمل لأجل جعل الناس أكثر تواصلا، إذ أن تنمية رأس المال الاجتماعي في حاجة دائما لمشاركة تطوعية سواء رسمية أو غير رسمية ، ويتوافق ذلك مع ما يذهب إليه "**جاري Jarie**" من أن هناك نوعان من التطوع هما ؛ الرسمي وغير الرسمي ، وكلاهما يدعمان نمو رأس المال الاجتماعي(Ibid,8:9) ، ويرى كلا من "**ميوزك &ويلسون Wilson & Music** "أن رأس المال الاجتماعي هو بمثابة مورد **Resource** يعين الأفراد على الانخراط في مجال التطوع غير الرسمي ، ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات ، وهي المعلومات ، والثقة ، والعمل المتعاون ، ومن المتوقع أنه كلما كان الأفراد أقدم في العمل التطوعي ، كلما كان الأفراد أكثر حرصا علي التواصل مع أفراد المجتمع ، ومن ثم تنمية رأس المال الاجتماعي (Wilson &Music,Op.cit,P.243) ، وفي مرحلة أكثر تطور يشير "**تاينجو تشي Tshe**

Tanigu" ٢٠١٠ إلى أن هناك مؤشرات ترتبط برأس المال الاجتماعي ، وتلعب دورا في التطوع الرسمي وغير الرسمي ، ومن هذه المؤشرات التواصل وجها لوجه مع الأصدقاء ، والأهل ، والجيران ، وجماعة المجتمع المحلي (Perperk,Op.cit,60) ، ومن أنماط الشبكات الاجتماعية : شبكات الصداقة ، وعضوية المنظمات التطوعية الرسمية ، والمساهمة في التطوع غير الرسمي ، وينبع عن تلك الشبكات الاجتماعية دعم متزايد للعلاقات الاجتماعية ، وتوفير المعلومات ، وتعزيز الثقة وتقديم الدعم ، ووضع المبادئ التوجيهية ، و الوفاء بالالتزامات ، وهم يندفعون نحو التطوع غير الرسمي بدافع أخلاقي ، ذلك وفقا لتعبير "**روبرت بوتنام**" . (Wilson &Music,Op.cit,66)، فحينما تسأل أحدهم : ما الدافع وراء تطوعك ؟ يجيب بلغة الأخلاق: أشعر أنه من المهم مساعدة الآخرين ؟ أو استشعر بالشفقة تجاههم ؟ أو يمكنني أن أفعل شيئاً لأجلهم ، أو أنني أؤمن بقضية مساعدة المحتاجين ، ومن ثم فإن تلك الإجابات تشكل الدوافع**Motives** التي تكمن وراء مساعدة الآخرين ، و المساهمة في أنماط التطوع غير الرسمي ، وفي سياق آخر ، يشير " **بيير بورديو**" إلى أن الشبكات الاجتماعية للتطوع قد تحمل بعداً رمزياً ، ذلك أن التطوع قد يوحي بمكانة رمزية للمتطوع ، كونه يشير إلى رجلاً أو امرأة مهمة (Ibid,70)**(وبالنظر لموضوع الدراسة في سياق ما تقدم ، نجد أن الجماعات التي تهتم بالتطوع غير الرسمي تمتلك رأس مال اجتماعي يدعم من حجم التعاملات ، والثقة بينهم ، وهو ما يدعم استمرارية العمل بهذا النمط من التطوع ، والذي يمثل شبكة اجتماعية غير رسمية ترتكز على عدة عوامل : كالتواصل المستمر مع أفراد المجتمع ، والأهل ، والمعارف ، فضلا عن الاحترام المتبادل ، وكذلك عامل الثقة بين الأفراد المتطوعين بصفة غير رسمية و هؤلاء الذين يتلقون خدمات هذا النمط من التطوع ، إلى أخر تلك العوامل التي تشير إلى رصيد من المعاملات ، والتفاعلات الاجتماعية المستدامة ، والتي تكشف عن رأس المال الاجتماعي الذي يدعم تلك الشبكات الاجتماعية غير الرسمية)**

- **<u>رأس المال الثقافي Cultural Capital</u>** : يقصد برأس المال الثقافي ذلك الكل المكون من التعليم ، والتدريب المهني ، والدخل ، والمهنة ، والتدين ، ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى أنه كلما كان الأشخاص أكثر استحواذا على المعارف العالية – وفقاً لمعايير التعليم ، والدخل ، والمهنة ، والعرف ، والدين – فإنهم ينخرطون بشكل أفضل في أنماط التطوع غير الرسمي أكثر من غيرهم ، وذلك لأنهم يتمتعون بكم أفضل من المعرفة ، والمهارات التنشيطية التي تمكنهم من تنظيم العمل في القطاع غير الرسمي ، ومن ثم فكلما قلت تلك الموارد ، كلما كان هؤلاء

الأفراد أكثر قدرة على ترك مجال التطوع غير الرسمي (Wilson &Music,Op.cit,7) ، وفي ذات السياق نجد" **بيير بورديو** " يشير إلى وجود علاقة بين رأس المال الثقافي ، والطبقة الاجتماعية ، موضحا أن المزايا التعليمية ، والمهنية تتمتع بها الطبقات العليا عن تلك الدنيا ، إذ إن هناك تفضيلات ثقافية للطبقات العليا عن الدنيا : ويضيف "**بورديو**" إلى أن رأس المال الثقافي يظهر بشكل مؤسسي في التعليم ، والمهارات ، ولكن كيف لنا أن نفسر السلوك التطوعي ؟ أي من أين يتلقى الأنسان "ثقافة الإحسان " culture of benevolence، بهذا الصدد يجيب " **بورديو**" الي أن هذا لا يحدث إلا من خلال الهوية الطبقية ، و التي تأتي من مؤسسة الأسرة، وربما يعود الفضل أكثر للممارسات الدينية التي تزيد من احتمالية التطوع ، ومن ثم فنحن نتعامل مع الدين باعتباره أحد مؤثرات رأس المال الثقافي (Benjamin, Op. cit,8) ، "فالتدين Religiosity" ،أكثر ارتباط بالتطوع ، و ذلك ما يؤكد عليه "تانجيو تشي" Tongue Tshe عام ٢٠١٠ ، ويذهب إلى أن التدين يؤثر في السلوك التطوعي خاصة المعتقد الفردي ، والصلاة ، والحرص علي الذهاب إلي الكنيسة ، والإيمان الداخلي ، وهو ذاته ما أشار إليه نيلسون وميوزيك ١٩٩٧ بقولهما " أن الذهاب إلى الكنيسة يرتبط إيجابيا بالتطوع غير الرسمي"(Peperk, Op.cit,80)، وفي عام ٢٠٠٦ يشير كلا من " روتير وديجراف " "Ruiter&Degraf" في دراستهما المقارنة للسلوك التطوعي في العديد من الدول – فالتدين الفردي ، والسياق التديني القومي ذو علاقة إيجابية بسلوك التطوع ، ففي بعض الدول تقوم المؤسسات الدينية فيها بحملات التطوع بعد فراغهم من الصلوات ، وهناك بعداً رمزيا لرأس المال الثقافي يتمثل في التنشئة الاجتماعية Socialization، أذ يؤكد "كابوتو" Caputo عام ٢٠١٩ ، علي أن عامل التنشئة الاجتماعية يلعب دورا حاسما في سلوك المتطوع ، وكذلك يضاف إلى الانتماء الديني للآباء في التأثير على السلوك التطوعي ، فضلا عن ذلك ، يشير كل من " ويلسون وميوزيك" إلي أن الالتزام الأخلاقي يمثل أحد مؤشرات رأس المال الثقافي التي يؤثر بصورة كبيرة في سلوك التطوع غير الرسمي (Ibid,69) **(وبالنظر إلى موضوع الدراسة في سياق ما تقدم ، نجد أن التطوع غير الرسمي يعد أحد أنماط التعاون ، والتكافل الاجتماعي الذي يتم بصورة غير رسمية ، فهو يعتمد على فرد أو مجموعة أفراد يمتلكون مؤشرات بذاتها تدعم من التطوع غير الرسمي ، تلك المؤشرات ذو صفة ثقافية تحتوي علي : التعليم ، والتدريب المهني ، والمحك الأخلاقي ، والبعد الطبقي، والتنشئة الاجتماعية ، والسلوك الديني على المستوى الفردي ، والمؤسسي ، إذ إنه كلما كان الفرد المساهم في**

التطوع غير الرسمي أكثر امتلاكاً لتلك المؤشرات الثقافية ، كلما كان أكثر قدرة على الانخراط والاستمرارية في مجال التطوع غير الرسمي)

- **رأس المال البشري Human capital** : يعود الفضل إلى "**بيكر Becare** " في صك مفهوم رأس المال البشري، إذ يذهب إلى أن الأفراد لديهم رأس مال خاص بهم يضاهي في قوته وأهميته رأس المال المادي ، ويتجسد رأس المال تلك في المعرفة ، والمهارات المتجسدة ، إذ يستثمر الأفراد في أنفسهم لكسب تلك المعرفة ، والمهارات تماما مثلما يستثمر أصحاب الأعمال في رأس المال المادي في شركاتهم ، فكلهما يهدف إلى تعظيم القدرة الإنتاجية للفرد وإنتاجه ، وكفاءته ، وعادة ما يشير علماء الاجتماع والاقتصاد إلى علاقة إيجابية بين رأس المال البشري ، والعوامل الخارجية الإيجابية والنمو الاقتصادي ، فهو ينتج فوائد للآخرين ليس فقط للأفراد ، فالمجتمع الأعلى في رأس المال البشري هو الأعلى في معدل الإنتاجية ، وفي هذا المعنى يشير **"ثيودور .دبليو .شيلاز" T. W. Schelaze** إلى أن الارتفاع الكبير في الناتج القومي الاجمالي في أمريكا في النصف الاول من القرن العشرين ، يرجع إلى زيادة الاستثمار في رأس المال البشري ، ولا يقتصر رأس المال البشري على المعرفة ، والمهارات فقط ، بل يعتمد ايضا على طبيعة الصحة الإنسانية (Ibid,65)، وفي هذا السياق يشير "ثيودور" إلى أن هناك خمس مجالات كبرى لتحقيق رأس المال البشري ، وهي كالتالي :المرافق ، والخدمات الصحية ، ومستوى الإنفاق على الصحة ، **و**التدريب أثناء العمل بما في ذلك التدريب المهني ، **و** التعليم الابتدائي ، والثانوي للأفراد ، **و** الإرشاد الدراسي للكبار ، **و** الهجرة والتنقل للأفراد او الاسرة رغبة في فرص عمل افضل ، لذا فان رأس المال البشري قد يكمن في : سنوات التعليم ، والحالة الصحية والبدنية ، والحالة العقلية ، والتطور في العمل من مستوى أقل لأخر أعلى(Ibid,69) **(و في سياق موضوع الدراسة يتبين لنا أن التطوع غير الرسمي قد يتطلب توافر مجموعة من المؤشرات التي تنتمي إلي رأس المال البشري ، كالتعليم ، والصحة ، والتدريب الجيد ، وتوفير شبكة مرافق جيدة من شأنها دعم الافراد في القيام بالأنشطة المختلفة للتطوع غير الرسمي ، فليس من المنطقي بصفة غالبة أن يقوم فردا ما بأنشطة التطوع و هو في حالة صحية متردية ، ليس علي معرفة بمجال التطوع غير الرسمي ، وآلياته ، و هكذا ، ولعل هذا ما ستكشف عنة دراستنا الآنية)**

الإجراءات المنهجية : تتمثل الإجراءات المنهجية في تحديد نوع الدراسة ، و منهج الدراسة ، و أدوات الدراسة ، و عينة الدراسة ، و مجالات الدراسة ، و سوف يتم عرضها علي النحو التالي:

- **نوع الدراسة (وصفية)** : تنتمي تلك الدراسة الي نوع الدراسات الوصفية ، والتي تهدف إلى وصف و تحليل المكون الأبستمولوجي لنظريات الرساميل الاجتماعية ، والبشرية، و الثقافية ، والتي من شأنها تكون مدخل يتصف بالتكامل ، والتعددية النظرية لدراسة موضوع التطوع غير الرسمي ، ذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من العاملين في مجال التطوع غير الرسمي بمحافظة الفيوم .
- **منهج الدراسة (دراسة الحالة):** اعتمدت الباحثة على **منهج دراسة الحالة Case Study method** ، وذلك من أجل سبر أغوار إشكالية الدراسة ، وتناولها بعمق ، وهو ما يميز هذا المنهج عن المناهج علم الاجتماع ، ومن زاوية أخرى يمكن هذا المنهج الباحثة من تحقيق الهدف الرئيسي من الدراسة ، ذلك من خلال تحقيق أهدافها الفرعية ، وذلك بهدف الكشف عن الأبستمولوجيا النظرية للرساميل في تفسير ظاهرة التطوع الغير الرسمي، من خلال وصف وتحليل مجتمع الدراسة ، و طبيعة الممارسات في قطاع التطوع غير الرسمي ، و المشكلات التي تواجه مجال التطوع غير الرسمي، و كذلك وصف و تحليل المؤشرات المتعلقة بتكوين رأس المال الاجتماعي ، و رأس المال الثقافي ، ورأس المال البشري ، و أخيرا وصف و تحليل العلاقة بين مؤسسات الدولة وأنشطة التطوع غير الرسمي .
- **أدوات الدراسة (دليل المقابلة):** اتخذت الباحثة من دليل المقابلة أداه لجمع البيانات من مجتمع الدراسة ، ولقد احتوى الدليل على عدة محاور شملت ما يلي : خصائص مجتمع الدراسة، ثم المؤشرات المرتبطة بطبيعة الممارسات في مجال التطوع غير الرسمي ، فالمشكلات التي تواجه مجالات التطوع غير الرسمي ،ثم مؤشرات راس المال الاجتماعي ، و رأس المال الثقافي ، ورأس المال البشري لكل منهم علي حدة ، ثم مؤشرات عن طبيعة العلاقة بين مؤسسات الدولة ، وأنشطة التطوع غير الرسمي .
- **عينة الدراسة (قصدية):** نظراً لعدم وجود بيانات رسمية للتطوع غير الرسمي وكذلك عدم وجود هيكل تنظيمي رسمي تستعين به الباحثة لأخذ العينة منه ، لذا فلقد لجأت الباحث إلى أخذ عينة قصدية بطريقة " **كرة الثلج Snowball** " في أخذ عينة الدراسة من مجتمع البحث ، ذلك أن كل متطوع يعرف غيره من المتطوعين غير الرسميين سواء من خلال العمل معاً ، أو من خلال نشاط أحداهما الذي يعلمه الآخر من الأصدقاء ، والمقربين ، أو وسائل التواصل الاجتماعي ، ولقد قاموا بإرشاد الباحثة للوصول لعينة الدراسة ، والتي بلغت نحو "٢٠" مفردة داخل محافظة الفيوم .

- **مجالات الدراسة:** تتحدد مجالات الدراسة في ثلاث مجالات هي كالتالي: المجال الجغرافي ، و يتحدد في محافظة الفيوم، و المجال البشري ، و الذي يتحدد في عينة الدراسة والتي بلغت ٢٠ مفردة كما هو موضح أعلاه في عينة الدراسة ، والمجال الزمني ، والذي يقصد به الفترة الزمنية الذي استغرقته الباحثة من أجل الانتهاء من دراستها بشقيها النظري ، والميداني ، والتي بدأت في مايو ٢٠٢٢ ، وانتهت في نوفمبر من العام ذاته.

الدراسة الميدانية: تشمل الدراسة الميدانية عدة محاور و هي تحديد، و وصف مجتمع الدراسة، و أسباب اختيار مجتمع الدراسة، و نتائج الدراسة الميدانية، و النتائج العامة للدراسة، و توصيات الدراسة، و نعرضها كما يلي:

- **تحديد مجتمع الدراسة:** محافظة الفيوم.
- **وصف مجتمع الدراسة:** محافظة الفيوم واحة طبيعية خضراء تقع في الصحراء الغربية في الجنوب الغربي من محافظة القاهرة وعلى مسافة ٩٠ كم منها وهي أحدى محافظات شمال الصعيد وهي محاطة بالصحراء من كل جانب فيما عدا الجنوب الشرقي حيث يتصل بمحافظة بني سويف. وقد حباها الله بجمال الطبيعية والمناخ المعتدل طوال العام فهي وادي ودلتا كبيرة وتبلغ المساحة الكلية للمحافظة (٦٠٦٩) كم٢(فرحات، ١٩٩٧،ص ص٢٠: ٢١) ، ويبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين ، و مائة وخمسة عشر الف نسمة في عام ٢٠١٤، تنقسم محافظة الفيوم إداريا إلى ٦ مراكز هي الفيوم ، سنورس، أبشواي، اطسا، طامية، يوسف الصديق الذي أسس حديثا بموجب قرار رئيس الوزراء رقم ١٨٥ في يناير ٢٠٠٢، وتضم المحافظة ٩١ وحدة محلية وعدد القرى الرئيسية ١٦٣ قرية وعدد التوابع والنجوع ١٨٧٩ تابع(مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،٢٠١٤،ص٣).
- **أسباب اختيار مجتمع الدراسة :** تم اختيار محافظة الفيوم من أجل أجراء الدراسة الآنية ، وذلك لعدة اعتبارات ، منها أن محافظة الفيوم تمتاز بالتنوع في كافة المستويات الاقتصادية ، والاجتماعية ، وهو ما يتيح امكانية تحليل وصف الجوانب المختلفة لموضوع الدراسة في مجتمع البحث علي شرائح اجتماعية متباينة ، كما أن الباحثة تقيم في محافظة الفيوم ، ولها علاقات وطيده بمجموعة متباينة من الأفراد ، الذين يفترض أنهم يمثلون الناشطين في مجال التطوع غير الرسمي ، بالإضافة إلي أنه قد نما إلي علم الباحثة من خلال معايشتها للواقع الاجتماعي التي تحيا به ، أن هناك العديد من الأفراد و الجماعات في محافظة الفيوم تمارس

بصفة شبه دائمة الأنشطة المتنوعة للتطوع غير الرسمي ، ذلك لأسباب ، و دوافع مختلفة باختلاف ما يمتلكونه من رساميل مختلفة سواء كانت اجتماعية ، أو ثقافية ، أو بشرية، لذا يسيطر علي الباحثة شغف سبر اغوار تلك الظاهرة في المحافظة التي تقطن بها.

❖ **نتائج الدراسة الميدانية:**

اولا :وصف مجتمع الدراسة: يشمل وصف مجتمع الدراسة عدة مؤشرات ، وتشمل : النوع ، و محل الإقامة ، و فئات السن ، و الحالة الاجتماعية ، و الحالة التعليمية ، و حالة العمل ، و نوع العمل ، و نوع العمل ، و أخيرا معدل الدخل الشهري ، و سوف نعرض لتلك المؤشرات علي النحو التالي :

١) النوع

جدول رقم (١) يوضح مؤشر النوع لمجتمع الدراسة

الإحصائيات / النوع	ت	%
ذكر	٤	٢٠
انثي	١٦	٨٠
المجموع	٢٠	١٠٠

يوضح جدول رقم (١) مؤشر النوع ، ولقد جاءت فئة الإناث في المرتبة الأولى بتكرارات بلغت ١٦ مفردة بنسبة٨٠ % ، في حين جاءت فئة الذكور في المرتبة الثانية ، والتي بلغت نسبة تكرارها نحو ٤ مفردات بنسبة٢٠ % ، وتشير بذلك الإحصاءات إلى اختلاف المؤشر الحسابي في مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأنشطة التطوع غير الرسمي ، إذ أن الإناث يشاركن بنسبة أعلى من الذكور في هذا المجال ، و من ثم توافقت هذه النتيجة مع ما توصلت إلية دراسة حسني إبراهيم وحسام جابر(٢٠١٣) ، والتي أكدت علي أن نسبة مشاركة الإناث في الأنشطة التطوعية أعلي من الرجل ، كما اتفقت مع ما توصلت إلية دراسةSara Helms & Tom McKenzie ، والتي توصلت للنتيجة ذاتها ، إلا أنها جاءت مختلفة

عن ما توصلت إلية دراسة Rachel Fyall & Beth Gazley ، والتي توصلت إلي أن الإناث أقل انخراطا في الأنشطة التطوعية ، خاصة مع التقدم في العمر ، ومن زاوية أخري نجد أن ارتفاع معدل مشاركة الإناث عن الذكور في التطوع غير الرسمي يتناقض مع نسبة توزيع السكان في محافظة الفيوم – مارس٢٠٢٢ – وفقا الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ،والذي يشير إلي أن عدد الذكور قد بلغ نحو١٨٧٥٥٩٢ بنسبة٥١.١% ، أما الإناث فلقد بلغ عددهن نحو ١٧٣١٣٦٢ ذلك بنسبة ٤٧.٩% (WWW.CAPMAS.GOV.EG) ، أي أن نسبة مشاركة الإناث في انشطة التطوع غير الرسمي دون الرجل أعلي من نسبة تعداد الاناث دون الذكور.

٢) محل الإقامة:

جدول رقم(٢) يوضح مؤشر محل الإقامة لمجتمع الدراسة

الاحصائيات / محل الإقامة	ت	%
ريف	٧	٣٥
حضر	١٣	٦٥
المجموع	٢٠	١٠٠

يوضح جدول (٢) مؤشر محل الإقامة ، إذ احتلت فئة "حضر" المرتبة الأولى بتكرار ١٣ بنسبة٦٥% ولقد جاءت فئة "ريف" في المرتبة الثانية ، وذلك بتكرارات بلغت ٧ للمفردات بنسبة٣٥% ، ويدل ذلك على ارتفاع معدل المشاركين في أنشطة التطوع غير الرسمي من الحضر أكثر من الريف ، ولا يتوافق ذلك مع ما جاء في احصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، اذ اشار الي ان عدد السكان في محافظة الفيوم في الحضر بلغ٨٢٨٦٢٥ بنسبة٢٣% ، في حين بلغ عدد السكان في الريف نحو ٣٧٦٨٣٢٩ بنسبة٧٧% (WWW.CAPMAS.GOV.EG)، ولكن ربما يعود ارتفاع نسبة الحضر عن الريف إلى عاملين هما: ارتفاع نسبة الأفراد المعوزين في الحضر عن الريف ، وكذلك ارتفاع معدل دخل الفرد في الحضر عن الريف، بما يمكنه من تقديم العون لأفراد المجتمع الاكثر احتياجا.

٣) فئات السن:

جدول رقم (٣) يوضح مؤشر فئات السن لمجتمع الدراسة

الاحصائيات / فئات السن	تكرار	%
اقل من ٣٠ عاما	٢	١٠
٣٠ الي اقل من ٤٠ عاما	٦	٣٠
٤٠إلي أقل من ٥٠ عاما	٧	٣٥
٥٠ إلى أقل من ٦٠ عاما	٣	١٥
٦٠ عاما فأكثر	٢	١٠
المجموع	٢٠	١٠٠

يوضح جدول رقم (٣) مؤشر توزيع فئات السن في مجتمع الدراسة ، إذ يتبين لنا فئة السن"٤٠ عاما إلي أقل من ٥٠ عاما" قد أحتلت المرتبة الأولى بتكرارات بلغت٧مفردات ، بنسبة٣٥% ، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة "٣٠عاما إلي أقل من٤٠عاما" بتكرارات بلغت٦مفردات ونسبة٣٠% ، في حين في المرتبة الثالثة جاءت فئة " من٥٠ عاما إلي أقل من٦٠عاما" ذلك بتكرارات٣مفردات بنسبة١٥% ، وفي المرتبة الرابعة والاخيرة تساوت كل من فئتي " أقل من٣٠ عاما" ، " ٦٠ عاما فاكثر" ذلك بتكرارات بلغت٢مفرده بنسبة١٠% ، لكل منهما علي حده ، ومن خلال تلك الإحصائيات نجد أن فئات السن التي تعمل في مجال التطوع غير الرسمي تتركز في المرحلة العمرية من٣٠ إلى٥٠عاما ، وتقل فيما هو دون عمر٣٠عاما و٦٠ عاما فأكثر ، ويدل ذلك علي أهمية عامل السن في المشاركة في التطوع غير الرسمي ، فالأنشطة المرتبطة بالتطوع غير الرسمي تحتاج الي بذل مجهود كبير يتطلب مرحلة عمرية متوسطة تتصف بالصحة و الحيوية ، و هذا هو الملاحظ في الجدول السابق ، إذ نجد أن المرحلة العمرية (من٣٠إلي٥٠عاما) تمثل مرحلة عمرية تتسم بالنشاط ، والحيوية ، والقدرة على العمل مع وفرة موارد مادية ، وهو ما يشير إلى ضرورة تمتع الأفراد المشاركين في أنشطة التطوع غير الرسمي

برأس المال البشري ، والمادي في ذات الوقت ، وعلى الرغم من أن المرحلة العمرية فيما قبل٣٠عاماً أكثر حيوية ، إلا أن هذه المرحلة تشمل عدة تغيرات اجتماعية ، وفكرية وفسيولوجية ما بين الطفولة والمراهقة ، كما تتصف بعدم الثبات والاستقرار الفكري يكفي لتبنى قضية ، والعمل لأجلها كقضية التطوع غير الرسمي ، وهو ما يدل على ضعف رأس المال الثقافي لتلك الفئة العمرية ، ومن جانب آخر يتضح لنا هناك تفاوت في المراحل العمرية التي تنتمي إلي قطاع التطوع غير الرسمي ، ولقد تعارضت هذه النتيجة مع ما توصلت إلية دراسة حسن فخرى ، والذي أشار من خلالها إلي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بسلوك التطوع وفقا لمؤشر فئات السن.

٤) الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٤) يوضح مؤشر الحالة الاجتماعية لمجتمع الدراسة

الإحصائيات / الحالة الاجتماعية	ت	%
أعزب	٢	٥
متزوج	١٧	٨٥
أرمل	٢	١٠
مطلق	صفر	صفر
المجموع	٢٠	١٠٠

جدول رقم (٤) يوضح مؤشر الحالة الاجتماعية لمجتمع الدراسة ، و يلاحظ من خلاله ان فئة" متزوج" جاءت في المرتبة الأولي ذلك بتكرارات بلغت١٧مفردة بنسبة٨٥% ، في حين جاءت في المرتبة الثانية فئة "أرمل " بتكرارات بلغت نحو٢مفردة بنسبة بلغت١٠% ، و جاءت في المرتبة الأخيرة فئة "أعزب" وذلك بتكرارات مفردة بنسبة ٥% ، في حين لم تمثل فئة "مطلق " في العينة ، وتشير تلك الاحصائيات إلي أن معظم مفردات العينة تقع في فئة " متزوج" ، ولعل ذلك يشير إلي أن هناك أثر إيجابي للاستقرار الاجتماعي ، والروابط الاجتماعية على العمل في التطوع غير الرسمي، وهو ما يشير إليه

"بونتام" إذ أن المتزوجين أكثر انخراطا في العمل التطوعي من غيرهم من فئات "الأعزب" ، أو "المطلق" ، أو "الأرمل "، وهو ما يدل على مدى أهمية رأس المال الاجتماعي في القيام بمهام التطوع غير الرسمي.

٥) الحالة التعليمية

جدول رقم (٥) يوضح مؤشر الحالة التعليمية لمجتمع الدراسة

الإحصائيات / الحالة التعليمية	تكرار	%
امي	صفر	صفر
يقرا ويكتب	صفر	صفر
مؤهل متوسط	٣	١٥
مؤهل فوق المتوسط	٣	١٥
مؤهل جامعي	١٣	٦٥
مؤهل فوق جامعي	١	٥
المجموع	٢٠	١٠٠

يوضح جدول رقم (٥) مؤشر الحالة التعليمية لمجتمع الدراسة ، ويتبين لنا أن فئه " مؤهل جامعي" قد جاءت في المرتبة الأولى ، وذلك بتكرارات بلغت١٣مفردة ونسبة٦٥% ، وفي المرتبة الثانية فلقد تساوت كل من فئتي " مؤهل متوسط " ، "مؤهل فوق متوسط" والتي بلغت تكرارها٣مفردات بنسبة١٥% لكل منها على حده، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت فئة " مؤهل فوق جامعي " بتكرار ١مفردة ، وتكرار٥% ، ذلك في حين لم تمثل فئات " أمي" ، " يقرأ ويكتب " بأية تكرارات في مجتمع الدراسة ، وهو ما يشير إلى ارتفاع رأس المال البشري ممثلا في المستوى التعليمي ، و الذي تركزت أغلب فئاته في " المؤهل الجامعي" وهو ما يشير الى مدى أهمية رأس المال البشري في مجال التطوع غير الرسمي

، ممثلا في المستوي التعليمي المرتفع ، وهو كذلك يعني مدي الإدراك و الوعي بمدي أهمية الأنشطة المرتبطة بالتطوع ، بل العمل علي نشر ثقافة التطوع .

٦) حالة العمل

جدول رقم (٦) يوضح مؤشر حالة العمل لمجتمع الدراسة

الإحصائيات / حالة العمل	ت	%
يعمل	١٨	٩٠
لا يعمل	٢	١٠
المجموع	٢٠	١٠٠

يوضح جدول رقم (٦) مؤشر حالة العمل في مجتمع الدراسة، ومن خلاله يتضح لنا أن فئه " يعمل " قد اختصت بأعلى تكرارات ، والتي بلغت١٨مفردة ونسبة٩٠% ، في حين اختصت فئة " لا يعمل " بأقل تكرارات إذ بلغت٢مفردة ونسبة١٠% ، وتشير الإحصائيات بذلك إلى أن الغالبية العظمي في مجتمع الدراسة تتمتع بوجود مصدر للدخل يتمثل في العمل ، وهو ما يدل على ارتفاع معدل رأس المال المادي لمجتمع الدراسة المنوط بالتطوع غير الرسمي ، ونستدل من ذلك علي أن هناك علاقة إيجابية بين رأس المال المادي ، وممارسة الأنشطة المختلفة للتطوع غير الرسمي .

٧) **نوع العمل**

جدول رقم (٧) يوضح مؤشر نوع العمل لمجتمع الدراسة

الإحصائيات / نوع العمل	ت	%
بالقطاع الخاص	٣	١٦.٦٦
القطاع الحكومي	٥	٢٧.٧٨
أعمال مهنية وأكاديمية (طبيب حر – صيدلي حر– محامي....)	٨	٤٤.٤٤
أعمال حرفية وتجارية (ميكانيكي –تاجر جمله– صاحب محل..)	٢	١١.١٢
المجموع	١٨	١٠٠

يتضح من خلال جدول رقم (٧) والذي يتعلق بمؤشرنوع العمل لمجتمع الدراسة ، أن فئة " أعمال مهنية وأكاديمية(طبيب حر / صيدلي حر....) جاءت في المرتبة الأولى، وذلك بتكرارات٨ مفردات، ونسبة ٤٤.٤٤%، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة "القطاع الحكومي"، وذلك بتكرارات ٥ مفردات، ونسبة ٢٧.٧٨%، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة " القطاع الخاص" بتكرار ٣مفردات ونسبة ١٦.٦٦% ، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت فئة " أعمال حرفية وتجارية (تاجر جمله – تاجر تجزئه– ميكانيكي ... الخ) بتكرار ٢ ، ونسبة ١١.١٢% ، ويتضح مما سبق أن مؤشرات نوع العمل تدل على أن الغالبية العظمي تعمل في قطاعات ذات مرجعيات علمية وأكاديمية ، ومن ثم فأن مجتمع الدراسة يتصف بثراء رصيده من رأس المال البشري ممثلا في المستوى التعليمي ، و هو ما يكشف عن وجود علاقة ايجابية بين رأس المال البشري و ممارسة أنشطة التطوع غير الرسمي ، من جانب اخر توافقت هذه النتيجة مع ما يشير الية جدول رقم (٥) عن الحالة التعليمية من ارتفاع نسبة الحاصلين علي المؤهل الجامعي ، والتي تتناسب مع أنماط نوع العمل الذي جاء بجدول رقم (٧) ، ولعل هذه المؤشرات و تلك قد يكون لها أثر علي معدل الدخل الشهر لمجتمع الدراسة، وهو ما سنتناوله من خلال المؤشر التالي.

٨) **معدل الدخل الشهري:**

جدول رقم (٨) يوضح مؤشر معدل الدخل الشهري لمجتمع الدراسة

الإحصائيات / معدل الدخل الشهري	ت	%
١٠٠٠ : اقل من ٣٠٠٠ جنية	١	٥
٣٠٠٠: اقل من ٥٠٠٠ جنية	٢	١٠
٥٠٠٠ :اقل من ٧٠٠٠ جنية	١٢	٦٠
٧٠٠٠ جنية فما فوق	٥	٢٥
المجموع	٢٠	١٠٠

يشير جدول رقم (٨) إلي معدل الدخل الشهري لمجتمع الدراسة ، والذي جاءت فيه فئه " ٥٠٠٠ :اقل من ٧٠٠٠ جنيه " في المرتبة الأولى ، وذلك بتكرار نحو ١٢مفرده نسبة ٦٠% ، و في المرتبة الثانية جاءت فئة "٧٠٠٠ جنية فما فوق " بتكرار ٥ مفردات بنسبة ٢٥% ، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة " ٣٠٠٠: أقل من ٥٠٠٠ جنية " بتكرار ٢مفردة بنسبة ١٠%، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت فئة "١٠٠٠ : اقل من ٣٠٠٠ جنية " ، وذلك بتكرار ١مفرده ونسبة ٥% ، ويتضح من الإحصائيات السابقة ارتفاع معدل الدخل الشهري لمفردات العينة ، والذي قد يعد عاملاً حافزا لمجتمع البحث على الانخراط بصورة دائمة في أنشطة التطوع غير الرسمي ، و من فأن هناك علاقة إيجابية بين رأس المال المادي ، و العمل في مجال التطوع غير الرسمي ، و يتفق ذلك مع ما توصلت إلية دراسة Richard M. Clerkin & Eric Fotheringham ، والتي تشير إلي أن هناك عوامل تتحكم في تطوع الأفراد منها الدخل الفردي، و من ثم فكلما زاد دخل الفرد، كلما كان الفرد أكثر قدرة علي العمل بمجال التطوع غير الرسمي.

ثانيا : طبيعة الممارسات في قطاع التطوع غير الرسمي: تشمل طبيعة العمل في قطاع التطوع غير الرسمي بعدين هما: الفترة الزمنية في هذا المجال، و مجالات العمل فيه، كما يلي:

١- **الفترة الزمنية في قطاع التطوع غير الرسمي** : تشير الفترة الزمنية التي يقضيها العضو المتطوع في أنشطة التطوع غير الرسمية إلى مدى خبرته ومعرفته بهذا المجال ، وهو ما يدل على توافر رأس المال الثقافي المتعلق بمجال التطوع غير الرسمي ، وفي هذا السياق نجد الإخباريون قد أدلو بما يلي :

(من وأنا عندي ١٠ سنين كنت بخرج مع بابا في رمضان بنوزع إفطار صائمين وقت المغرب في الطريق السريع جنب البلد اللي كنا عايشين فيها)

(فعليا من حوالي خمس سنين)

(تقريبا من حوالي سنتين وأنا بشتغل في المجال ده بشكل منتظم)

(بشتغل في موضوع التطوع ده من حوالي١١ سنة ،بس قبلها كنت بقدم مساعدة للي محتاج بصفة فردية، ولما أتقابلت مع حد بيشتغل في الموضوع ده بقيت أنظم وقت محدد للتطوع ونعمل حصر أسماء وأنواع الحالات اللي محتاجة مساعدة)

(انا كنت اقوم بأعمال تطوع مع زميلي في المدرسة وبعدين الجامعة، وبعدين من فترة قصيرة كده بعد ما اشتغلت أتعرفت علي ناس بيعملوا حاجات لوجه الله وبدأت أتحرك معاهم ، والكلام ده من حوالي سنتين)

من خلال أحاديث الاخباريين السابق يتبين لنا أن هناك تفاوت في الفترة الزمنية التي عمل فيها الإخباريون في مجال التطوع غير الرسمي ، وأن كان معظم الإخباريون قد ذكروا أن هناك شبه اعتياد منذ الصغر في مرحلة عمرية متقدمة ، تتمثل في مرحلة المدرسة والجامعة – في ممارسة أنشطة التطوع غير الرسمي مع أقرانهم ، ويدل ذلك على دور التنشئة الاجتماعية الإيجابية تجاه السلوك التطوعي غير الرسمي سواء من الأسرة ، أو المدرسة ، أو الجامعة ، وهو ما يبرز تمتع مجتمع الدراسة برأس المال ثقافي ممثلا في القيم ، والاتجاهات الإيجابية نحو التطوع غير الرسمي ، ويتفق ذلك مع ما جاءت به دراسة**Richard M. Clerkin&Eric Fotheringham** ، و التي تشير إلي أن هناك عوامل تتحكم في تطوع الأفراد ، وتتحدد في التنشئة الاجتماعية على التطوع في الصغر ذلك سواء للتطوع الرسمي أو غير الرسمي، من جانب آخر نجد هناك تأثير للخلفية الدينية ، والتي تتضح من خلال ارتباط السلوك التطوعي بالمناسبات الدينية ، مثلما ذكر أحد الإخباريون ما اعتاد القيام به من أنشطة تطوعية في شهر رمضان المعظم ، ويتفق ذلك مع ما جاءت به دراسة Sarah Dury & etal ، والذي اكدت علي دور الخلفية الدينية في السلوك التطوعي ، و من ثم يشير حديث الإخباريين إلي ارتفاع رأس المال الثقافي

لديهم ممثلا في التنشئة الاجتماعية علي سلوك التطوع غير الرسمي ، و تأثير الخلفية الدينية لديهم علي سلوك التطوع، ولعل ذلك يدل علي أنه كلما ازداد معدل رأس المال البشري ، كلما زادت الممارسات المرتبطة بالتطوع غير الرسمي.

٢- **مجالات العمل في التطوع غير الرسمي:** تبرز مجالات العمل في أنشطة التطوع غير الرسمي جانب من طبيعة العمل في هذا المجال ، كما توضح أكثر الفئات احتياجاً في مجتمع البحث ، والكوادر الفنية ، والمهنية التي يمكن أن تسهم بخبراتها ومهاراتها ومعارفها في هذا المجال ، والتي تمثل جانباً هاماً من جوانب رأس المال البشري ، والذي يمثل محور هام في مجال التطوع غير الرسمي ، وقد ادلي الإخباريون باهتماماتهم في هذا المجال على النحو التالي:

(أنا بشتغل ضمن فريق مكون من ٧ أفراد جيران مع بعض ، وغالبا ما بنشتغل في مجال الإطعام ، بنعمل أكل للمرضى في المستشفيات أو الحالات المتعففة اللي عارفينها)

(اللي بشارك بيه المجال ده الطهي ، لأن انا بشتغل شيف ، بنتبرع بعمل الوجبات للمحتاجين بدون أجر)

(في كذا حاجة بشارك فيها مثلاً :لو طالب محتاج مصاريف كلية ،أو لبس للأيتام، أو لبس للرضع من الأسر اللي حالهم علي أدهم / أو حد محتاج علاج من الحالات دي)

(أنا دايما بروح ملجأ الإيتام اشوف هما عايزين أيه ، يعني كراسات ، لبس ، أكل ، و بحاول أجمع تبرعات من الناس اللي أعرفهم و بيثقوا فيا)

(أنا بشارك في كل المجالات ، يعني توفير أدوية ، علاج مرض ، المسنين ، الأسر اللي محتاجه الإطعام)

(أكثر حاجة بشارك فيها الحاجات المرتبطة بالصحة والمرض، بحكم عملي كصيدلانية بعرف ناس كثيرة في الوسط الطبي ، وأعرف شركات أدوية وأقدر أوفر الخدمات الطبية للناس اللي محتاجه ، أو عينات أدوية من الشركات)

(أنا في الأساس بشتغل في دار مسنين ، علشان كدة أكثر الخدمات اللي بقدمها بتبقي في المجال ده ، و علشان أنا قريبة منهم ببقي عارفة هم بيعانوا من أيه)

(أنا عادة بشارك بطريقة الإعلان عن الحالة علي الفيس بوك ، وبدي بيانات الحالة علشان المصداقية ، الناس القريبة قوي مني بتبعتلي التبرعات ، واللي مش عارف يتواصل بنفسه مع الحالة)

تشير أحاديث الإخباريون إلي أن كل مبحوث مشارك في مجال التطوع وفقا لخبراته ، ومجال تعليمه ، أو عمله الأصلي ، أو وفقا لمدي ثراء علاقاته الاجتماعية بالمجتمع المحيط به، إذ نجد أن الصيدلانية تشارك في تقديم الخدمات الطبية بهذا المجال ذلك بحكم علاقتها الغير رسمية بالمؤسسات الطبية ، و

الأطباء ، وشركات الأدوية ، والتي يمكنها بسهولة الوصول إليها وتوفير خدماتها للفئات المعوزة بصورة غير رسمية ، وهو ذاته ما ينطبق على باقي الإخباريون: فالشيف (يعمل بطهي الطعام) يشارك أيضا من خلال خبراته في هذا المجال ، و من يعمل في مجال جمعيات رعاية المسنين يقدم خدماته غير الرسمية لتلك الفئات ، وفي ذلك إشارة إلى أثر رأس المال البشري المتمثل في خبرات هؤلاء الأفراد في هيئة المساهمة بعملهم في هذا المجال ،كذلك يشير إلى أثر رأس المال الاجتماعي – المتمثل في : العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر مواقع التواصل ، والعلاقات الاجتماعية الواقعية – في تحقيق متطلبات الفئات الاجتماعية الاكثر احتياجا من خلال التطوع غير الرسمي ، وفي سياق ذلك فأن طبيعة عمل المتطوعين الغير رسمي يستلزم وجود أنماط مختلفة من الرساميل ، سواء الاجتماعية ، أو البشرية ، أو المادية ، ولعل ذلك يتماشى مع ما جاءت به دراسة Eva Perperk ، والتي أكدت علي أنه يزداد التطوع الغير رسمي بزيادة مؤشرات رأس المال الاجتماعي ، و تلك البشري ، وهذا الثقافي ، كما أن تلك المؤشرات تزداد بزيادة التطوع ، أي أن العلاقة بين التطوع ،و أنواع الرساميل هي علاقة تبادلية ، فكلما زاد معدل الرساميل ، كلما زاد معدل الأنشطة التطوعية غير الرسمية .

ثالثا :المشكلات التي تواجه مجال التطوع غير الرسمي: تمثل المشكلات عائقا منيعا قد يمنع الفرد عن تحقيق أهدافه ، وربما تتفاقم المشكلات التي يواجها الفرد حينما يرتبط العمل بالفئات الاكثر احتياجا من جانب ، ومن جانب آخر حينما يكون العمل تحت مظلة قطاع غير رسمي ، إذ لا يتصف بالالتزام في تقديم خدماته لتلك الفئات ، وأن كان الالتزام هنا أخلاقي نابع من الذات ، والذي ينمو داخل الفرد بحكم التنشئة الاجتماعية ، وبهذا الصدد فيما يلي عرض لاستجابات الإخباريون حول نوعية المشكلات التي تواجههم في مجال التطوع غير الرسمي:

(من أكثر المشكلات التي تواجهنا قلة الموارد المالية بالنسبة للطلبات الكثير والناس المحتاجة ، بنحاول نشوف الأكثر احتياجا ، واللي ما يقدرش يستني وهو ده اللي بنديله الأولوية وبعدها الحاجات التانية)

(إحنا مكونين فريق عمل غير رسمي مكون من حوالي٥ أفراد ، في ناس لما تعرف أننا بنعمل حاجات لوجه الله بيّدعوا أنهم محتاجين مساعدات ويروحو يضربوا روشتات أو يجيبوا عقد مضروب عليه إيجار متأخر ، بس بنقعد نسأل لحد ما نعرف حقيقتهم و نواجههم)

(أحيانا بيظهر ناس علي السوشيال ميديا زي الفيس بوك بيجمعوا تبرعات مادية وهمية عشان يلموا فلوس وخلاص ، ولما بتتكشف الحاجات دي، فيضر بينا عشان كده أحيانا في ناس اللي مش عارفانا عن قرب بيشكوا فينا برضو ، بالتالي بتقف التبرعات لينا)

(من المشكلات التي بتقابلني أعباء عملي الرسمية ومسؤوليات البيت ، علشان كده أنا وأصحابي اللي بنقوم بالتطوع غير الرسمي ده بنقسم الشغل علينا ، يعني واحد بيوصل لحد معين علاج ، أو انه بيودي فلوس ، أو علاج لحد مريض كده)

(في مشكلات كثير بتقابلنا بس أكثرها الناس الكثيرة المحتاجة ، واللي زادت في ظل الغلا اليومين دول ، و للأسف مش بنقدر نكفي الحالات دي)

ومن خلال حديث الإخباريون السابق فيما يتعلق بالمشكلات التي تواجههم في مجال التطوع غير الرسمي يتضح لنا أن هذه المشكلات تتعلق بعدة نواح تشمل : قصور الموارد المادية في حين زيادة أعداد الأفراد المعوزين لخدمات التطوع غير الرسمي ، وفقدان الثقة في عمل الإخباريون في التطوع غير الرسمي حينما يظهر أفراد يدعون العمل بذات النشاط ، ولكنهم محتالون ، و هو ما يشير الي انخفاض رأس المال الاجتماعي ، فضلا عن المشكلات الهيكلية التي ترتبط بطبيعة العمل الرسمي لدي الإخباري المتطوع ، والتي قد تكون عائقا في بعض الأحيان أمام القيام بأنشطة التطوع غير الرسمي خاصة في ظل زيادة الأعباء الأسرية ، وعلى الرغم من وجود تلك المشكلات ، إلا أن الإخباريون يحاولون التكيف مع أغلبها باستراتيجيات مختلفة ، ومن أبرزها ترتيب الأولويات سواء بالنسبة للأفراد التي تقدم لهم خدمات التطوع غير الرسمي ، أو بالنسبة للأسرة التي ينتمي إليها الفرد التطوع ، ولعل ذلك يتفق مع ما توصلت إلية دراسة **الجوهرة ناصر ونوال عبدالمحسن** ، التي تشير إلي أن هناك العديد من الصعوبات التنظيمية ، والإدارية ، والذاتية ، والاجتماعية التي تواجه العمل التطوعي ، وفي حديث الاخباريون هناك اشارة الى قصور رأس المال المادي ، وفضلا عن ظهور أزمة الثقة التي يواجها الاخباريون أثناء ظهور مجموعات تحتال على الأفراد المعوزين ، وهو ما يشير إلى وجود فقر في رأس المال الاجتماعي أثناء تلك الأزمة، من زاوية أخرى في سياق رأس المال الثقافي – نجد أن الاعتياد الثقافي لمجتمعنا قد اعطي الاولوية دائما وابداً لمسئوليات الأسرة ، و أعبائها ، والتي تعد من أهم المشكلات التي تواجه المتطوع غير الرسمي في حياته اليومية، الأمر الذي قد يجعله يتكيف معها من خلال استراتيجية توزيع المهام المرتبطة بالعمل التطوعي غير الرسمي بينه ، وبين الآخرين الذين يعملون معه في ذات العمل.

رابعا : العلاقة بين أنماط الرساميل والعمل في مجال التطوع غير الرسمي: تشمل الرساميل عدة تصنيفات : اذ هناك رأس المال الاجتماعي ، وتلك الثقافي ، و البشري ، وقد يكون مجال التطوع غير الرسمي في حاجة إلي أحد تصنيفات الرساميل تلك منفردة ، أو مجتمعة ، وهذا ما ستكشف عنة المحاور التالية :

❖ **فيما يتعلق برأس المال الاجتماعي :** تستند الباحثة إلي بعدين لإيضاح مدي الدور الذي يقوم به راس المال الاجتماعي في مجال التطوع غير الرسمي ، وهما مؤشر العلاقات الاجتماعية ، و الثقة ، كما يلي:

١) **العلاقات الاجتماعية:** هناك مظاهر عدة لرأس المال الاجتماعي ، ويستخدم كدلائل على تنوع أنماط رأس المال هذا، ومن تلك المظاهر مدى قوة العلاقات الاجتماعية بين الفرد والآخرين ، ومدي الحرص عليها ، وعامل الثقة الذي يدعم بإيجابية التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، ويعد الدعامة الاساسية للممارسات ،والعمليات الاجتماعية التي تتصف بالديمومة ، و الثبات ، وفي ضوء ما تقدم فسوف يتبين لنا من خلال أحاديث الإخباريين التالي اذا ما كان هناك رصيدا كافياً من رأس المال الاجتماعي الإيجابي بين أفراد قطاع التطوع غير الرسمي ام لا:

(طبيعة النشاط التطوعي يفرض علينا ، أن تكون في علاقات اجتماعية بيني وبين الناس سواء اهلي . أو جيراني ، أو معارفي ، لأن دة بيفيدني من كذا جانب ، في ناس من معارفي بيقدموا دعم ، ومساندة مادية معينة من خلالي للناس اللي محتاجة، وفي نفس الوقت بيبقى في ناس محتاجة مش بترضي تتكلم ، وأنا بوصلها من خلال معرفتي ومن الناس حواليا)

(طبعا لازم يكون ليا علاقات اجتماعية مع الناس في المجتمع الذي نعيش فيه ، والإ مش هقدر استمر في التعامل معاهم)

(أحرص دائما علي علاقتي بأهلي وناسي ، لأن العلاقات دي بتخلي الناس تعرفني وتثق فيا ، وفي اللي بعمله في التطوع في النشاط غير الرسمي لأن لازم تبقي الناس عارفاني ، وعارفة أنا بعمل أيه للمصداقية بينا)

(العلاقات الاجتماعية عامة مهمة لأي إنسان ، واهم حاجة في مجال التطوع دة علشان للعضو اللي في مجالنا يكون على وعي بظروف المجتمع ، واللي بيجرى فيه ، لازم تكون علاقته وطيدة بكل الناس أهلي ، وجيراني ، والناس عامة ، مينفعش أنعزل عن الناس وأنا بقدم خدمات للناس)

في سياق منظور الرساميل نجد أن أحاديث الإخباريين تشير إلى مدى أهمية العلاقات الاجتماعية والحرص عليها مع كافة مستويات المجتمع بدءاً من الأهل مرورا بجماعة الجيران حتي جماعات المجتمع الأكبر من المعارف، ومن ثم فهناك أهمية قصوى للعلاقات الاجتماعية – أحد مظاهر رأس المال الاجتماعي – في التطوع غير الرسمي ، والذي من شأنه بناء الثقة بين الإخباريين التي تقدم هذه خدمات التطوع غير الرسمي ، و هذا ما يؤكد علية كل من "**ميوزك &ويلسون Wilson & Music** " من أن رأس المال الاجتماعي هو بمثابة مورد **Resource** يعين الأفراد على الانخراط في مجال التطوع غير الرسمي ، ومن المتوقع أنه كلما كان الأفراد أقدم في العمل التطوعي ، كلما كان الأفراد

أكثر حرصا علي التواصل مع أفراد المجتمع ، ومن ثم تنمية رأس المال الاجتماعي ، وكذلك بناء الأنشطة بين الإخباريين ، وأفراد المجتمع الذين يرغبون في تقديم الخدمات ، والإعانات المادية ، والعينية ، فضلا عن دور تلك العلاقات الاجتماعية في زيادة درجة الوعي بما يجري في المجتمع من تغييرات اجتماعية ، واقتصادية ، ومن ثم معرفة أكثر الفئات احتياجا لخدمات التطوع غير الرسمي ، ويأتي ذلك متماشيا مع دراسة **إيمان شومان** ، والتي تشير الي أن السلوك التطوعي يمثل وسيلة لدعم الروابط الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع المصري .

٢) **عامل الثقة:** يعد عامل الثقة من أهم العوامل التي ترتبط ببناء رأس المال الاجتماعي ، كما يعد مؤشراً أساسيا في مجال التطوع بصفة عامة كما يري "**بوتنام**"، اذ أن هذا النشاط غير قائم على تعاملات رسمية ، بل هو قائم على علاقات اجتماعية تتسم بالثقة ، فما دور عامل الثقة في هذا المجال؟ في هذا الصدد هناك مجموعة من الاستجابات للإخباريين كما يلي:

(عشان يستمر نشاط التطوع لازم يكون في ثقة من جانب الناس لينا ، وكمان من الناس المحتاجة لازم تكون واثقه أن احنا هنساعدهم فعلاً)

(أحنا أحيانا بناخد تبرعات من معارفنا ، وأهلنا ، و بنوجهها للي محتاج ، ولازم اللي بيدي يكون واثق أن الحاجة دي بتروح للي محتاج فعلا، لأن لو الثقة مش موجوده مش هنعرف نستمر في التطوع غير الرسمي)

(عامل الثقة مهم جداً لأي علاقة علشان نستمر سواء على مستوى العلاقات الخاصة ، أو العلاقات الاجتماعية على المستوى الأكبر ، أو في الشغل الغير رسمي زي التطوع اللي بنشتغل بيه)

(الثقة دي موجوده في تعاملاتنا مع الناس اللي بنساعدها ، والناس اللي موسطانا عشان نوصل مساعدتهم للناس المحتاجة)

(الثقة مهمة جداً في شغلنا ، خاصة بيننا كفريق عمل مع بعض يعني أحنا حوالي أربعة مع بعض بنتعامل مع الحالات اللي بتحتاج نساعدها كآنهم اخواتنا ، وقاريبنا وكلنا زي بعض ، وكمان المهام اللي بنوزعها على بعض ، لازم كلنا نبقي واثقين أن كل واحد له المهمة اللي بيقوم بيها عشان نعرف نستمر)

(نشاط التطوع ده أحنا بنعمله لوجه الله ، مش عايزين من حد أي مصلحه ، فلازم يكون مبني صح ، وهدفنا واضح وكلنا متفقين على تحقيقه ، وهو مساعدة المحتاج فعلا ، لازم أكون واثقه في الحالات اللي بتيجي انها محتاجة بالفعل ، ويكون الناس دي واثقه فينا أننا هنساعدها)

وبالتحليل في ضوء منظور رأس المال الاجتماعي يتبين لنا من خلال حديث الإخباريين ان عامل الثقة يلعب دوراً فعالاً على عدة مستويات في مجال التطوع غير الرسمي : فهناك جداراً من الثقة بين القائم

بالتطوع ، ومن يعهد الية بتقديم المساعدات مادية من أفراد المجتمع المعروفين لهم ، كذلك هناك جداراً من الثقة بين القائم بالتطوع والأفراد المعوزين للخدمات المتطوع ، فضلا عن وجود الثقة في الإطار الهيكلي لمجموعة التطوع غير الرسمي ، اذ ان هناك مجموعات صغيرة من القائمين بالتطوع غير الرسمي ، قد يكون عددهم ما بين ثلاثة الى اربعة اعضاء من يقومون بأداء المهام المنوطة بالتطوع غير الرسمي ، ومن ثم فإن الثقة هي عامل أساسي في الأنشطة المرتبطة بالتطوع غير الرسمي ، ذلك بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية بين القائم بالتطوع ومن يحيطون به سواء كان جماعة الاهل او الجيران او غيرها من الجماعات الانسانية التي في الحياة اليومية ، ومن ثم يتبين لنا من خلال مؤشري العلاقات الاجتماعية ، و الثقة إن هناك أهمية كبرى لرأس المال الاجتماعي في تيسير أعمال التطوع غير الرسمي، فهو بمثابة الضامن لكل من الأفراد وعلاقتهم ببعض البعض ، ولذلك فان كلما كان هناك رأس المال اجتماعي في مجتمع الدراسة ، كلما كان من الأيسر ممارسة أنشطة التطوع غير الرسمي ، والابعد من ذلك اكثر ديمومة ، و من ثم يتضح لنا ان الاخباريون يشيرون الي ضرورة وجود راس المال الاجتماعي ممثلا في العلاقات الاجتماعية التجسيرية ، والتي يقصد بها الروابط الفضفاضة بين الأصدقاء والزملاء البعدين الذين يرتبطون معا وفقا للطبقة الاجتماعية ، و رأس المال الرابط أو العلاقات الاجتماعية الرابطة ، و التي يقصد بها العلاقات العمودية الحادثة عبر الطبقات الاجتماعية المختلفة، كذلك ترابط الأفراد بالسلطات والمسئولين، و من زاوية اخري ، تتوافق نتيجة الدراسة هذه مع ما جاء به كل من Music&Wilson ، و الذي يشيران إلي أن رأس المال الاجتماعي هو بمثابة مورد يعين الأفراد على المشاركة في مجال التطوع غير الرسمي ، ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات وهي المعلومات ، والثقة ، والعمل المتعاون ، ومن المتوقع أنه كلما كان الأفراد أقدم في العمل التطوعي كلما كان الأفراد أكثر حرصا للتواصل مع أفراد المجتمع ومن ثم تنمية رأس المال الاجتماعي.

- **<u>فيما يتعلق برأس المال الثقافي:</u>** تستند الباحثة في الكشف عن أثر رأس المال الثقافي في مجال التطوع غير الرسمي علي مؤشرين رئيسيين هما :التنشئة الاجتماعية ، و الدوافع المختلفة لدي الاخباريين ، والتي تدفعهم للانخراط في هذا النمط من التطوع ذلك كما يلي:

١) **دور التنشئة الاجتماعية في دعم سلوك التطوع:** تمثل التنشئة الاجتماعية أحد أهم دعائم رأس المال الثقافي، وفي ذات الوقت وسيلة أساسية لنقل العادات ، والتقاليد ، والسلوكيات سواء الإيجابية منها والسلبية ، لذا فإنه من الأهمية بمكان أن نحدد مدى أهمية عملية التنشئة الاجتماعية في دعم سلوك التطوع غير الرسمي ، وفي سياق ذلك فإن هناك عديد من

استجابات الإخباريين التي تكشف عن أثر التنشئة الاجتماعية في التطوع غير الرسمي ، كما يتبين مما يلي :

(من وقت ما كنت صغيره وأنا بشوف ماما بتطلع فلوس للناس للي محتاجه ، وكانت بتدي من الضحية للناس الفقراء ، وكانت دايما تقولنا أن دا بيحوش مصايب كثير ، فأنا أتعلمت منها أني أساعد الناس)

(واحنا صغيرين بابا كان بياخدني أصلي معاه ، وخاصه يوم الجمعة ، كان بابا بعد ما نخلص صلاة يحط تبرع في صندوق الجامع ، ولما كبرت بقيت بعمل زيه ، وبعدين أتعرفت علي ناس بتطوع من نفسهم بعيد عن الجمعيات ، وبدأت أشتغل معاهم)

(من شب على شئ شاب عليه ، وأحنا صغيرين كان بابا بيخلي ماما تعمل وجبات نقدمها للبيوت خاصة اللي بتتكسف تطلب حاجة ، وكمان وأنا في المدرسة كانوا بيعملوا يوم كده بنجمع فية اللبس ، أو الأدوات أو الشنط الزيادة عندنا ، والمدرسة بتاخدها توديها لجمعية بتديها للمحتاجين)

(كنت بشوف بابا وماما بيطلعلوا صدقات وزكاة للناس ، وفي الجامعة كان في جمعيات بتعمل أيام تطوع وكنت بشارك معاهم)

(كان عندنا جار غني جداً ، وكان في المناسبات زي مولد النبي ، والأعياد ، أو لو حد من ولاده ينجح ، كان بيدبح ويعمل أكل لأهل البلد، وكان يجيب حلاوة المولد للناس ويوزعها عليهم ، وكانت الناس بتحبه جداً وكان ربنا يباركله في ولادة ، وده خلاني أحب أعمل حاجات ومساعدات للناس بدون مقابل)

من خلال أحاديث الإخباريين يتضح لنا أن ما نشأ عليه الإخباريون يظهر صداه عند التقدم مع العمر ، ولعل ذلك يتفق مع رأي "كابوتو" Caputo عام ٢٠١٩ ، والذي يرى أن التنشئة الاجتماعية تمثل أساس تعليم السلوكيات سواء الإيجابية أو السلبية ، ويأتي الأفراد بأفعالهم تلك في بدايات العمر حينما يكونون مع ذويهم من خلال التشجيع حتى تمكنهم من الإتيان بتلك السلوكيات ، و حين التقدم في العمر يأتي الأفراد بسلوكياتهم تلك بقناعة ، أي دون الحاجة إلى مشجع خارجي لهم ، وفي هذا الإطار نجد أن سلوك التطوع غير الرسمي – والذي لا يتم من خلال غطاء رسمي – يوضح مدي أهمية عملية التنشئة الاجتماعية من جانب العديد من المؤسسات كالعائلة ، و المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة) ، و المؤسسة الدينية ، وجماعات الجيرة ، ويتفق ذلك مع دراسة **Richard M. Clerkin&Eric Fotheringham** ، و التي تشير إلي أن هناك عوامل تتحكم في تطوع الأفراد ، وتتحدد في التنشئة الاجتماعية على التطوع في الصغر ذلك سواء للتطوع الرسمي أو غير الرسمي ، و من ثم فكلما كانت التنشئة الاجتماعية تتسم بالإيجابية نحو ثقافة العطاء ، كلما كان الأفراد أكثر مشاركة في أنشطة التطوع غير الرسمي.

٢) **<u>الدوافع المختلفة وراء الإنتماء لمجال التطوع غير الرسمي</u>:** تمثل الدوافع العوامل الداخلية التي تحرك الأفراد نحو القيام بعمل ما ، وفي سياق ذلك سنعرض لآراء الاخباريين مما يلي:

(في ناس مش بتعرف تطلب حاجة من الجمعيات الرسمية وبيتكسفوا يروحوا الأماكن دي ، ولكن الناس دي علشان هي قريبة مني مش هيتكسفوا مني ، علشان كده لازم أساعدهم وأقف معاهم)

(دينا الحنيف بيوصينا بأن نساعد المحتاج ، فلازم الغني يدي الفقير ، علشان يتحقق التكافل)

(اللي بيخليني اشتغل في المجال ده ، زيادة الناس اللي محتاجة ، واللي الجمعيات الرسمية مش بتقدر تكفيهم)

(أنا الحمد لله ربنا أكرمني ، وفي معايا مادة كثيرة، فالأحسن إني أطلعها لله ودي بتحوش بلاوي كتير)

من خلال أحاديث الإخباريين يتضح لنا أن دوافع العمل في مجال التطوع غير الرسمي هي جزء لا يتجزأ من رأس المال الثقافي ، والذي قد يدفع بالإخباريين للمشاركة في أنشطة التطوع غير الرسمي إما دوافع خارجية ممثلة في وجود فئة من الأفراد المعوزين ، و الذين لا يذهبون إلي المؤسسات الخيرية لطلب المساعدة ، و العون لذا فأن بعض الإخباريين يجدوا أن مشاركتهم في أنشطة التطوع غير الرسمي الملاذ لمثل هذه الفئة من الافراد المعوزين ، فضلا عن وعي و إدراك الإخباريين بمدي زيادة الأفراد المعوزين في المجتمع المحيط إلي الحد الذي لا يقوي قطاع المؤسسات الرسمية علي استيعابه ، و من جانب آخر قد تكون الدوافع ذاتية للإخباري ذاته ، و يتمثل ذلك في الرغبة الداخلية في مساعدة الأفراد المعوزين ، أو الدين الذي يعتنقه الفرد ، و ما يرتبط به من سلوكيات أخلاقية تدفعه للمشاركة في أنشطة التطوع غير الرسمي ، وهو ما يؤكد عليه "تانجيو تشي" Tongue Tshe ، اذ يذهب إلى أن التدين يؤثر في السلوك التطوعي ، وهو ذاته ما اشار اليه "تيلسون وميوزيك" من أن الذهاب الى الكنيسة يرتبط ايجابيا بالتطوع غير الرسمي ، و كذلك ما يشير الية كل من " روتير وديجراف Ruiter & Degraf" في دراستهما المقارنة للسلوك التطوعي في العديد من الدول – أذ ان التدين الفردي والسياق التدين القومي ذو علاقة ايجابية لسلوك التطوع ، ففي بعض الدول تقوم المؤسسات الدينية فيها بحملات التطوع بعد إفراغ فراغهم من الصلوات، ومن زاوية أخرى المقدرة المالية والتي تتوفر مع الرغبة في مساعدة المعوزين (Peperk,Op.cit,85)، أما الدوافع الخارجية تتحدد في زيادة عدد الأفراد المعوزين فتلك الأسباب الخارجية هي محتاجة دافع قوي للعمل في مجال التطوع غير الرسمي ، ومن هنا فإن رأس المال الثقافي يحتل منبع آخر يضيف لرأس المال الاجتماعي ، لتفسير وتحليل العمل في قطاع التطوع غير الرسمي ، و يتفق ذلك مع دراسة **Sarah Dury & etal** ، والتي انتهت إلى أن هناك دوافع لمشاركة الأفراد في أعمال التطوع و منها الخلفية الدينية ، و تقديم المساعدات للأفراد بدون مقابل، كذلك دراسة **Eva Perperk** ، والتي انتهت إلى أن التطوع الغير رسمي يزداد بزيادة مؤشرات رأس المال الثقافي، كما أن هناك علاقة بين الدوافع الشخصية والتطوع غير الرسمي ، كذلك يتفق مع

دراسة **Richard M. Clerkin&Eric Fotheringham** ، و التي تشير إلي أن هناك عوامل تتحكم في تطوع الأفراد كالتعاطف Sympathy مع الحالات التي تعد في حاجة إلى التطوع .

- **<u>فيما يتعلق برأس المال البشري</u>:** يرتكز رأس المال البشري علي عدة نواح مختلفة وتشمل: الصحة ، والتعليم ، والمهارات والقدرات التي يتمتع بها الفرد ، والتي تجعل منه فرداً مميزاً عن غيره ممن لا يحوزون تلك النواحي ، وفي ضوء ما تقدم جاءت استجابات الإخباريين كما يلي :

١) **<u>أثر الحالة الصحية على العمل في مجال التطوع غير الرسمي</u>:** لا مناص أن هناك علاقة إيجابية بين الصحة من جانب ، والقدرة علي العمل وانجاز المهام المسندة للفرد من جانب آخر، باعتباره جزءا من نسقا كليا يقوم بدوره الخاص خلال تلك المنظومة ، ولكن هل ينطبق القول أيضا علي العمل في مجال التطوع غير الرسمي ؟ هذا ما ستكشف عنه أحاديث الإخباريين التالية بهذا الصدد كما يلي :

(اكيد الصحة بتأثر علي أي عمل ، كل ما الواحد صحته كانت كويسة كل ما الواحد كان قادر يتحرك يروح ويجي ، وكان شغله أكثر)

(مش لازم الواحد تكون صحته كويسة قوي ، بس يقدر يمشي الدنيا ، لأن أنا وناس أصحابي شغالين في المجال ده وبنوزع الشغل علي بعض ، يعني اللي مش قادر يعمل حاجة غيره يعملها)

(أنا شايفة أن موضوع الصحة ده نسبي ، يعني لو الواحد تعبان و عايز يعمل حاجة قادر يعملها هيعملها)

(في ناس معانا في المجال ده عندهم أمراض مزمنة ، زي الضغط و السكر ، بنحاول نخفف عليهم الأعباء اللي فيها شغل شاق اللي يحتاج مجهود ، خاصة أنهم بشتغلوا شغل خاص بيهم)

في سياق ما أشار إليه الإخباريون يتضح مدى أهمية الحالة الصحية في القيام بواجبات العمل التطوعي غير الرسمي ، وفي حالة الوهن الصحي نجد هناك نوعاً من توزيع المهام في حالة أن هناك فريق يقوم بالعمل مع بعضهم البعض ، في حين أن البعض لديهم قناعة بأنه على الرغم من حالة الوهن الصحي ، إلا أن العمل في هذا المجال قد يعجل من شفائهم ، و هو ما يدل علي تضافر أحد مؤشرات رأس المال الثقافي من جانب ، و أحد مؤشرات رأس المال البشري من جانب أخر، و يتمثل مؤشر رأس المال الثقافي في تأثير الوازع الديني ، في أن التطوع غير الرسمي يساعد في حدوث الشفاء للإخباريين الذين يعانون من حالة الوهن الصحي ، أما مؤشر رأس المال الثقافي يتمثل في التمتع بصحة جيدة تمكن المتطوعين من القيام بأنشطتهم في هذا المجال ، ومن ثم يتضح لنا أن العامل الصحي أساسي للقيام بمهام العمل غير التطوعي، والذي يمثل أحد مؤشرات رأس المال البشري ، و يدعم ذلك ما يشير الية **"ثيودور .دبليو .شيلاز T. W. Schelaze** "، من أن رأس المال البشري لا يتمثل في التعليم، و

المهارات فقط ، بل في طبيعة الصحة الإنسانية، فكلما كان الأنسان متمتعا بصحبة جيدة، كلما كان أكثر قدرة علي قدرة علي المشاركة في أنشطة التطوع غير الرسمي.

٢) **أثر خبرات التعليم و المهارات في مجال التطوع غير الرسمي :** تمثل خبرات التعليم والمهارات المكتسبة مصدرا هاما لإنجاز المهام العملية في مجال الحياة الأكاديمية و العامة ، وقد يسري القول أيضا علي مجال التطوع غير الرسمي ، وقد يتبين لنا ذلك من خلال آراء الإخباريين العاملين في هذا المجال ، كما سيتضح مما يلي :

(مفيش كلام أن التعليم مهم جداً في أي نمط من العمل ، ولكن هو أكثر أهمية في مجال التطوع ، وكمان الخبرة اللي بتساعدنا أزاي أحدد مين اللي محتاج ، ومين اللي مش محتاج ، وأحدد الأولويات : مين الأهم فالمهم وهكذا)

أنا شايفة أن الخبرة تفيد في مجال التطوع غير الرسمي أكثر من التعليم ، لأن الخبرة في المجال ده بتمكن الفرد من أنه يقوم بعمل تنظيم للمهام ، والحاجات المختلفة يعني لازم يكون عندي خبره أعرف مين اللي بيدعي أنه محتاج ، ومين اللي فعلا محتاج)

(التعليم والخبرة والمهارات كل دي عوامل مهمة جداً جداً عشان أساعد الناس حواليه ، يعني أنا كمدرسة بساعد ولاد الناس اللي مش قادرين ياخدوا دروس ، وكمان الخبرة والمهارة لها دور كبير جداً لأن بالخبرة والمهارات أقدر أني أوفر مصدر للتبرعات من معارفي ، أعرف أزاي الحالات اللي عندي على مواقع التواصل الاجتماعي)

في سياق ما تقدم يشير الإخباريون إلى الدور الفعال لمصادر رأس المال البشري من التعليم ، والمهارات ، والخبرة في مجال التطوع غير الرسمي ، ذلك أن التعليم في تخصص ما قد يفيد في معاونة الأفراد المحتاجين في هذا المجال سواء المجال التعليمي ، أو الصحي ، ومن زاوية أخرى تفيد المهارات ، والخبرات المكتسبة في مجال التطوع غير الرسمي في نجاح المتطوع هذا المجال، ومن خلال ما سبق نجد أن الرساميل المختلفة تقوم بدور فعال في التطوع غير الرسمي ، كما أن تلك الرساميل تقوم بدوراً فعالاً في استمرار التطوع في هذا المجال ، ومن ثم فإن المنظور الرأسمالي المكون من رأس المال الاجتماعي ، والثقافي ، والبشري منظوراً أساسياً لفهم مجال التطوع غير الرسمي ، و من زاوية أخري يتوافق حديث الإخباريين مع أتت به نتائج الدراسة الحالية في وصف مجتمع الدراسة – المؤشر الخامس عن الحالة التعليمية – والتي أظهر ارتفاع المستوي التعليمي لأفراد مجتمع الدراسة ، اذ أنه لم تمثل فئتي "امي" ، و يقرا ويكتب" في عينة الدراسة ، في حين ارتفعت نسب مستويات التعليم الأكثر تقدما ، وهو الأمر الذي يؤكد علي ارتفاع معدل رأس المال البشري لدي مجتمع الدراسة الذي يسهم بشكل فعال في مجال الأنشطة التطوعية غير الرسمية ، ويؤكد ذلك ما يذهب إلية "**بيكر Becare** " من أن هناك علاقة

إيجابية بين رأس المال البشري ، والعوامل الخارجية الإيجابية والنمو الاقتصادي ، فهو ينتج فوائد للآخرين ليس فقط للأفراد فقط ، فالمجتمع الأعلى في رأس المال البشري هو الأعلى في معدل الإنتاجية ، والتي تقاس هنا بزيادة الانشطة التطوعية غير الرسمية .

خامسا : طبيعة العلاقة بين مؤسسات الدولة وأنشطة التطوع غير الرسمي: ينوط بمؤسسات الدولة القيام بدور رئيسي في مساندة القطاع التطوعي ، بصفة عامة سواء كان ذلك في المستوى الرسمي أو غير الرسمي ، وإن كان هذا من اليسير في التطوع الرسمي ، ولكن الأمر لن يكون كذلك في التطوع غير الرسمي ، ولن يكون هناك دوراً أساسياً إلا في سياق منظومة الرساميل المختلفة ، الاجتماعية ، والثقافية ، والبشرية ، وفي هذا السياق سوف نرى استجابات الإخباريين من خلال مؤشرين هما علي النحو التالي:

١) **مدي التعاون بين مؤسسات الدولة الرسمية و العاملون بمجال التطوع غير الرسمي:** علي الرغم من مجتمع البحث هنا يرتبط بنمط من التطوع غير الرسمي ، إلا أن الأنشطة المرتبطة بهذا المجال قد تكون في حاجة لتحقيق أهدافها تجاه الأفراد المعوزين ، و من هم حاجة للدعم و المساندة ، وسوف تكشف استجابات الإخباريين عن وجود تعاون من مؤسسات الدولة الرسمية للأنشطة المختلفة التي يقومون بها في مجال التطوع غير الرسمي:

(المؤسسات اللي بنتعامل معاها مش بتساعدنا بصفة رسمية إلا اذا كنا نفوض حد منا علشان ناخذ الخدمة أو المصلحة اللي عايزينها)

(المؤسسات سواء المدارس ، أو المستشفيات ، أو الجمعيات الخيرية بنتعامل معها بشكل ودي لكن مش بشكل رسمي)

(المؤسسات دي مش بتقدم دعم أساسي لشغلنا في التطوع ولكن دورها ثانوي ، مثلا لو في أوراق عايزيني اخلصها بصفة ودية عشان ندخل حد المستشفى ، أو تعالج حد ، يعني كده لكن دعم أو خدمات رسمية لأ مش موجوده)

ويتضح من خلال حديث الإخباريين أن العلاقات القائمة مع مؤسسات الدولة قائمة على رأس المال الاجتماعي المتمثل في العلاقات الاجتماعية غير الرسمية بين الأفراد وبعضهم البعض ، ذلك دون وجود راس المال الاجتماعي الهيكلي ، و الذي يتمثل في العلاقة بين مؤسسات المجتمع – ممثلة هنا في المؤسسات الرسمية للدولة – و الأفراد المنوطين بالأنشطة التطوعية غير الرسمية ، ومن ثم لا تسعى مؤسسات الدولة إلى دعم هؤلاء المتطوعين بصفة غير رسمية ، ولكن هناك من يسعى من

الجانب الآخر من المتطوعين بصفة غير رسمية من أجل تحقيق أهدافهم من خلال خلق رصيد لرأس المال الاجتماعي ، القائم علي العلاقات الاجتماعية .

٢) **أنماط مؤسسات الدولة الأكثر دعما لمجال التطوع غير الرسمي :** على الرغم من أن الإخباريون قد أكدوا على أن العلاقات القائمة مع مؤسسات الدولة الرسمية لا تكون إلا في سياق رأس المال الاجتماعي ، و من ثم فأن هذه المؤسسات دورها ثانوي ، وعلى الرغم من ذلك يلجأ الإخباريون لتلك المؤسسات لإنجاز مهامهم المختلفة المرتبطة بالتطوع غير الرسمي ، ومن ثم فأن هناك مؤسسات قد تكون اكثر دعما دون غيرها لأنشطة التطوع غير الرسمي ، ولعل ذلك سيتضح من خلال ما سيدلى به الإخباريون عن نوعية تلك المؤسسات:

(أكثر المؤسسات التي بنتعامل معها : المؤسسات الطبية زي المستشفى العام ، لأن إحنا مجموعة تعمل في مجال التطوع غير الرسمي ، و بيكون عندنا أعضاء اطباء ، و صيادلة في المستشفى العام ، فيكون سهل علينا نوصل الخدمة اللي عايزنها)

(أحيانا بنتعامل مع البلوجرز اللي بيعلنوا عن الحالات الموجودة عندنا ، أو من خلال صفحات الفيس البوك ،أو غيرها من المؤسسات زي المدارس مثلا ، ولكن بصفة غير رسمية)

ومن خلال سياق أحاديث الإخباريين يتضح لنا أن هناك مؤسسات رسمية أكثر تفاعلا عن غيرها في أنشطة التطوع غير الرسمي ، وتعتمد أيضا على العلاقات الاجتماعية بصفة غير رسمية ، من خلال انتماء المتطوع غير الرسمي لتلك المؤسسة ، ويتمثل ذلك في المؤسسات الصحية ، والتعليمية ، و هناك بعض المنصات غير الرسمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي التي قد تدعم بعض انشطة التطوع غير الرسمي ، و يأتي ذلك في سياق رأس المال الاجتماعي الرابط ، ويتبين لنا بذلك أنه كلما كان الأفراد أكثر ارتباطا بالمؤسسة ، كلما كان الفرد أكثر قدرة على الحصول على الخدمة ، وتحقيق أهداف أنشطة التطوع غير الرسمي ، و لعل ذلك يتوافق مع ما يؤكد عليه كل من **أونلي & ليونارد Only & Leonard** ، إذ يذهبا إلي أن التطوع هو قلب رأس المال الاجتماعي ، ذلك أن المنظمات التطوعية تعمل لأجل جعل الناس أكثر تواصلا، إذ أن تنمية رأس المال الاجتماعي في حاجة دائما لمشاركة تطوعية سواء رسمية أو غير رسمية ، و من ثم فأن مشاركة مؤسسات الدولة لأنشطة التطوع غير الرسمي تأتي بصورة غير مباشرة من خلال دعائم رأس المال الاجتماعي.

النتائج العامة للدراسة : من خلال الدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى عدة قضايا عامة ترتبط بنتائج الدراسة كما يلى:

١) **خصائص مجتمع الدراسة و التطوع غير الرسمي:** يتبين من خلال الدراسة أن هناك تأثير لخصائص مجتمع الدراسة علي ظاهرة التطوع غير الرسمي ، إذ إن نسبة الاناث أكثر من نسبة الذكور ، كما أن نسبة مساهمة الحضر أكبر من نسبة الريف في التطوع غير الرسمي ، وترتفع نسبة مساهمة الأفراد في المرحلة العمرية "من ٤٠إلي أقل من ٥٠عاما " اكثر من الفئات العمرية الأخرى، وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية يتبين أن فئة "متزوج" أكثر الفئات مساهمة في التطوع غير الرسمي ، وبالنسبة للحالة التعليمية نجد أن نسبة فئة "مؤهل جامعي" أكبر من الفئات التعليمية الأخرى مساهمة في هذا المجال، و جاءت نسبة فئة "يعمل " الأعلى عن الفئات الأخرى فيما يتعلق بحالة العمل ، وبالنسبة لنوع العمل نجد أن فئة " أعمال مهنية وأكاديمية(طبيب حر / صيدلي حر....)" جاءت في المرتبة الأولى ، و فيما يتعلق بمعدل الدخل الشهري لمجتمع الدراسة جاءت فئه " من٥٠٠٠ : أقل من٧٠٠٠ جنية شهريا" في المرتبة الأولى عن الفئات الأخرى، ويتضح لنا بذلك أن أنشطة التطوع غير الرسمي تتأثر بخصائص المجتمع الديموغرافية كما يتضح في المحاور التالية .

٢) **طبيعة العمل في التطوع غير الرسمي:** هناك تفاوت في الفترة الزمنية التي عمل فيها الإخباريون في مجال التطوع غير الرسمي، وبالنسبة لمجالات هذا النمط من التطوع فأن كل الأفراد المشاركين في مجال التطوع غير الرسمي ، إنما يشاركون وفقا لخبراتهم ، ومجال تعليمهم ، أو عملهم الأصلي أو وفقا لمدي ثراء علاقاتهم الاجتماعية بالمجتمع المحيط به.

٣) **المشكلات التي تواجه التطوع غير الرسمي** : تنوعت المشكلات ما بين مشكلات تتعلق بعامل الثقة في هذا النمط من التطوع ، وأخري تتعلق بقصور الموارد المادية ، و أخري هيكلية متعلقة بالأبنية اللازمة لممارسات أنشطة التطوع غير الرسمي و بالكوادر البشرية، فضلا عن المشكلات المتعلقة بالأعباء الأسرية التي ينتمي اليها المتطوع .

٤) **الرساميل و التطوع غير الرسمي:** يلعب كل من رأس المال الاجتماعي ، رأس المال البشري ، وتلك الثقافي دورا حاسما في تفعيل ممارسات التطوع غير الرسمي في مجتمع الدراسة ، فكلما كان هناك وفرة من تلك الرساميل ، كلما تزايدت تلك الممارسات ، وهو ما يبرز مدي أهمية الاستناد إلي تلك الأطر النظرية في تحليل ظاهرة التطوع غير الرسمي في مجتمع الدراسة.

٥) **مؤسسات الدولة الرسمية و التطوع غير الرسمي** : أشارت الدراسة إلي أن طبيعة العلاقة بين مؤسسات الدولة الرسمية ، و ممارسات التطوع غير الرسمي قائمة علي رأس المال الاجتماعي ممثلا في العلاقات الاجتماعية بين المتطوعين غير الرسميين و مؤسسات المجتمع المختلفة ،

كما أن هناك مؤسسات رسمية و جهات فاعلة في مجال التطوع غير الرسمي أكثر من غيرها ممثلة في المؤسسات الصحية ، والتعليمية ، ومنصات التواصل الاجتماعي.

توصيات الدراسة: ترى الباحثة أن هناك مجموعة من التوصيات خرجت بها بعد قيامها بإجراء دراسة التطوع غير الرسمي، وهى كالتالي:

١) يجب علي مؤسسات المجتمع المدني إجراء شراكات مع الأطراف الفاعلة في مجال التطوع غير الرسمي ، ذلك من أجل تفعيل الثقة في تلك الاطراف من جهة المجتمع ، فضلا عن الاستفادة من حماسهم ، و خبراتهم في إنجاز أهداف مؤسسات المجتمع المدني .

٢) لابد من العمل علي نشر ثقافة التطوع الرسمي و غير الرسمي في كافة مؤسسات المجتمع بدأ من الأسرة، و انتهاء بمؤسسات العمل، و الأندية و....إلخ ، وذلك من أجل مقابلة احتياجات الأفراد المعوزين في المجتمع الانساني.

٣) يجب القضاء علي المشكلات التي تواجه ممارسات التطوع بصفة عامة ، سواء كانت متعلقة بالأفراد ، أو المؤسسات ، أو المناخ الثقافي العام في المجتمع ، حتي يستطيع المجتمع تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي في المجتمع.

٤) لابد من سن قوانين حازمة و أكثر ردعا لكل من تسول له ذاته من القيام بإجراء ممارسات تطوعية من أجل التربح الشخصي ، وهو الأمر الذي قد يضر بجميع ممارسات التطوع الرسمي ، وتلك غير الرسمي خاصة فيما يتعلق بعامل الثقة في هذه الممارسات و القائمين عليها .

٥) من أجل رفع كفاءات العاملين في مجال التطوع غير الرسمي يجب علي مؤسسات التطوع الرسمي العمل علي تدريب الناشطين في المجال غير الرسمي علي خبرات ، و مهارات التطوع حتي يتمكن هؤلاء من إنجاز المهام الخاصة بالتطوع غير الرسمي ، وهو ما يطلق علية بناء قدرات المؤسسات غير الرسمية .

مراجع الدراسة

المراجع العربية

١) إبراهيم، أ.، وآخرون. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط (ط. ٤). مجمع اللغة العربية.
٢) إبراهيم، ح.، & جابر، ح. (٢٠١٣). دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة: دراسة ميدانية على عينة من المشاركات في العمل الاجتماعي (محافظة بني سويف). مجلة كلية الآداب، ع. ٢٧، أبريل.
٣) باشلار، غ. (٢٠١٦). ابستمولوجيا: نصوص مختارة (ترجمة درويش، الحلومى). دار المستقبل العربي.
٤) بياجيه، ج. (٢٠٠٤). الابستمولوجيا التكوينية (ترجمة فادي، السيد). دار التكوين.
٥) جابر، إ. (مقال). الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري: دراسة ميدانية. عين شمس، مج ٤٤، أكتوبر.
٦) عبد العزيز، الجوهرة. (ع. ٥٧). دور القيادات النسائية التطوعية في تنمية رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي: دراسة وصفية مطبقة على لجان التنمية الاجتماعية الأهلية بمحافظة الرياض. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٧) عمر، أ. م. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (مج. ١). عالم الكتب.
٨) فخري، ح. (٢٠١٤). معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين والعاملين في مؤسسات المجتمع المدني في محافظة نابلس (رسالة ماجستير منشورة). كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين.
٩) فرحات، م. ف. (١٩٩٧). محافظة الفيوم: سلسلة المحافظات المصرية. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام.
١٠) مجموعة من المؤلفين. (١٩٨٩). المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية.
١١) محمد، ع. ر. (٢٠١٧). الابستمولوجيا التكوينية للعلوم: مقارنة بين النموذج البياني المعاصر. مجلة اللغة العربية، ع. ٣٨.
١٢) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار محافظة الفيوم. (٢٠١٤). الدليل الإحصائي. إدارة الإحصاء.
١٣) ناصر، الجوهرة، & عبد المحسن، نوال. (ع. ١٣). معوقات مشاركة المرأة السعودية في العمل التطوعي: دراسة مطبقة على محافظة الرياض. مجلة العلوم العربية والإنسانية.
١٤) النذير، عبد الله بن محمد. (٢٠١٧). ابستمولوجيا علم الإعلام والاتصال. دار الأديب.

Foreign References

1. Benjamin, W. (2014). Human, social, and cultural capital predictors of early baby boom productivity mid to later: An examination of formal voluntary behavior (PhD thesis). Columbia University.
2. Bourdieu,P(1996). Distinction:A social critique of the judgment of taste (A.Adamson,trans.).Harvard University press.
3. Clerkin, R. M., & Fotheringham, E. (2014). Exploring relationships between public service motivation and formal and informal voluntary. Journal of Public Affairs, 39(1).
4. Cushtally, G. (2006). Working with volunteers in sport: Theory & practice. Routledge.
5. Dean, J. (2007). Informal volunteering. Profit & Voluntary Sector Quarterly, 51(3).
6. Dury, S., et al. (2015). To volunteer or not: The influence of individual characteristics and resources on the likelihood of volunteering by older adults. Nonprofit & Voluntary Quarterly, 44(6).
7. Einolf, C. J., et al. (2014). Special types of volunteering. Routledge.
8. Fyall, R., & Gazley, B. (2013). Applying social role theory to gender and volunteering in professional associations. International Society & Third Sector Research, 26.
9. Giddens, A.(2001). Sociology .Polity Press.
10. Helms, S., & McKenzie, T. (2014). Gender differences informal and informal volunteering in Germany. International Journal of Voluntary & Nonprofit Organizations.
11. Peperk, E. (2012). Formal & informal volunteering in Hungary: Similarities and differences. Social Policy, 3(1).
12. Singh, P.(2017).Understanding Marx's Capital. Critique, Journal of socialist theory.(3)45.
13. Warburton, J., & Stirling, C. (2007). Factors affecting volunteering among older rural and city dwelling adults in Australia. Educational Gerontology.

14. Weber, M.(2010). Economy &Society(K. Tribe new trans.) .Harvard University press.

15. Whittaker, J., et al. (2014). A review of informality in Englewood and disasters. International Journal of Disaster Risk Voluntary.

16. Wilson, J., & Music, M. (1999). Attachment to volunteering. Sociology Forum, 5(20).

17. Wilson, J., & Music, M. (1999). Who cares? Towards an integrated theory in volunteer work. American Sociological Review, 62(5).

18. Yi, A., & Davey, H. (2014). Towards a comprehensive theoretical framework for volunteerism. Journal of Intellectual Capital, 12(4),

مواقع الانترنت

١. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢٣، ٢٧ أبريل). متاح علي. www.capmas.gov.eg